جامعة عبد الرحمان ميرة – بجاية

كلية الآداب و اللغات

قسم اللغة و الأدب العربي

عنوان المذكرة

ظاهرتا النبر و التنغيم في ديوان نزار قباني

– قالت لي السمراء أنموذجا–

مذكرة مقدّمة لاستكمال شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: لسانيات عربية

إعداد الطالبتين: **اشراف الاستاذة**

أغويلاس حسينة **لحول تسعديث**

بريخ كلتوم

إعداد لجنة المناقشة

تكاركارث خوثير	**رئيسا**
لحول تسعديث	**مشرفة و مقررة**
صياح الجودي	**عضوا ومناقشا**

السنة الجامعية: 2018/2017

بسم الله الرحمن الرحيم

قال تعالى:

يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ
وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ
بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ

صدق الله العظيم

سورة المجادلة آية(11)

شكر و تقدير

نتقدم بالشكر الجزيل في هذا المقام الى الأستاذة المحترمة لحول تسعديث التي وافقت لإشرافها على مذكرتنا هذه ، و التي لم تبخل علينا بنصائحها القيمة النابعة من تجربتها الطويلة في ميدان البحث العلمي و متابعتها المتواصلة لانجاز هذه الدراسة و صبرها الطويل علينا الدراسة و صبرها الطويل علينا و لا يسعنا أن نضع بين يديك ثمرة بحثنا هذا الذي دعمته باهتمام الكبير و ثقة كبيرة نشكر لك صبرك ، و تفهمك الكبير رعاك الله و جزاك خير جزاء.

الإهداء

أهدي هذا العمل المتواضع:

إلى من أحمل إسمه بكل فخر

إلى من لم تمهله الدنيا لأرتوي من حنانه

إلى أبي العزيز رحمه الله

إلى من غمرتني بالحب والحنان

إلى من علمتني الصبر وعانت الصعاب من أجل تربيتي وتعليمي

إلى من كانت أما و أبا لي، أمي الغالية حفظها الله وأطال في عمرها

إلى توأم روحي ورفيقة دربي

إلى أختي الغالية "ملخير" وزوجها "مهني"

إلى ملاذي وملجئي بعد الله

إلى إخوتي "بلال"، "أمازيغ"، "جعفر"

إلى من أخذ قلبي و امتلأت به عيني زوجي الحنون "الباهي"

إلى من سرت برفقتهن في دروب الحياة الحلوة والمرة

إلى صديقاتي يسمينة، محجوبة، نعيمة، وردة، مليكة، كلتوم، نسرين، سهيلة، نادية

إلى من ذكرهم قلبي و نسيهم قلمي.

حسينة

اهداء

بعدما وفقني الله عز وجل في هذا العمل المتواضع أهديه إلى التي حملتني وهنا على وهن،إلى التي إذا نطق بها لساني فرح قلبي، إلى التي صبرت عيني فيها ارتاح بالي إليك يا وردة حياتي ونبع الحب و الحنان أمي الغالية .

"فتيحة"

إلى الذي بقربه تطمئن النفوس ، و بغيابه تذرف الدموع، إليك يا ضياء البيت و نبع التضحية و العطاء أبي الغالي.

"سعيد"

إلى أخواتي: " كريمة، سعاد، كهينة، ليدية" وأزواجهن كل واحد باسمه وأبنائهن و كل باسمه " الياس، عيسى، دالي، سعيدة، **مولود**، سلين، **آدم**

إلى إخواني: " مهني، عباس"

إلى أعز صديقاتي: مليكة، نسرين، وردة، حسينة، يسمينة، ليدية.

كلتوم

مـقـدمـــة

مقدمة

تعتبر اللغة العربية من أثرى اللغات، فهي تلك الوسيلة التي تمثل فصاحة الأدباء وبلاغة البلغاء والحكماء في جميع أنحاء الجزيرة العربية.

فقد وصلت الأيام بيننا وبين اللّغة العربية بأوثق الصلات، وجرى القدر أن نكون من العاكفين عليها تعلما وتعليما، فأصالة وعراقة جذور اللّغة العربية، وامتدادها التّاريخي موضع تسليم بين الدّارسين، وقد شرّف اللّه هذه اللغة وأنزل بها القرآن الكريم، فالمحافظة عليها ليس مجرّد محافظة على الإرث لغوي، وإنّما يتعدى إلى أكثر من ذلك، وهو المحافظة على رسالة الإسلام التي نزل بها القرآن الكريم.

وللعرب في الدرس الصوتي جهود بالغة الأثر في الدراسات الحديثة فانكبوا على لغتهم مفككين أسرارها وألغازها للوصول إلى جوهر تركيبها، فأول ما بدؤوا به هو رسم الحركات واتبعها بتحديد مخارج الأصوات وصياغتها وأقسامها.

فلا يخفى أن علم الأصوات من العلوم المهمة، فالصوت هو الخلية الأولى في بناء الجمل، وفيه يتسنى لنا أن نميز بين المعاني، وندرك ما بين الأساليب من علاقات، فلعلم _الأصوات فائدة دلالية في إيضاح المعنى والتوكيد عليه، ومن مباحثه النبر والتنغيم هاتان الظاهرتان اللتان كانتا محل اهتمام، وقد انطلقنا في دراستنا هذه من سؤال أساسي وجوهري وهو: ما هو النبر وما هو التنغيم وكيف تتجلى هاتان الظاهرتان من خلال ديوان "قالت لي السمراء" لنزار قباني؟

ولطالما شغلت هذه الأسئلة بال الكثير من العلماء اللغويين ومن أجل الإجابة عليها إجابة صحيحة قاموا بأبحاث واسعة النطاق، فتناولوا فيها أهم ظواهر الدرس الصوتي ووقفوا عند كل جانب من جوانبها.

ولما كان الدرس الصوتي قواما إنسانيا وأكبر وسيلة نحقق بها شخصيتنا المفردة والجماعية على السواء، وارتئ لنا أن يكون موضوع بحثنا عن أحد ظواهر الدرس الصوتي، الذي يعتبر من أكبر وسائل إيضاح المعنى وتوكيده، المتمثل في النبر والتنغيم.

ومن أهم الأسباب والدوافع التي أدت بنا إلى اختيار هذا الموضوع هو الرغبة في التعمق في الدراسات المتعلقة بالظواهر الصوتية، وأيضا لأنها مجال تخصصنا، وكغيره من البحوث العلمية فهو لا يخلو من الصعوبات والعراقيل التي صدت سبيلنا، والتي كادت تحول دون إنجازه، ولكن تم إنجازه بعون الله ورضاه، ومن أهم الصعوبات نذكر على سبيل المثال ضيق الوقت،

فقد اتبعنا في بحثنا هذا المنهج الوصفي التحليلي الذي رأيناه مناسبا لطبيعة الموضوع.

حاولنا في هذا البحث الوقوف عند أهم ما ورد فيه بخطة افتتحنها بمقدمة، وتمهيدات لكل مبحث، تناولنا فيه مكانة الظواهر الصوتية ومن أهم خصائصه النبر والتنغيم،

وقد اقتضى البحث تقسيمه إلى فصلين، الأول منهما نظري بعنوان النبر والتنغيم، وهو بدوره مقسم إلى ثلاثة مباحث، إذ وضعنا المبحث الأول تحت عنوان النبر، وفيه قدمنا مجموعة من التعاريف لمجموعة من الباحثين اللغويين، ويلي هذا العنصر الحديث عن أنواع النبر، إذ ينقسم إلى قسمين، وهي: نبر الكلمة ونبر الجملة، ووقفنا في حديثنا عند كل نوع من هذه الأنواع ودعمناه بالأمثلة، أما العنصر الثالث فتحدثنا فيه عن موضع نبر الكلمة في اللغة العربية، وينقسم إلى أربعة مواضع وهي: النبر على المقطع الأول، النبر الذي يسبق المقطع ما قبل الأخير، النبر على المقطع ما قبل الأخير وأخيرا النبر على المقطع الأخير، وقفنا على كل موضع ودعمناه بمجموعة من الأمثلة، وفي أخير هذا البحث تحدثنا عن درجات النبر، الذي ينقسم إلى ثلاثة أقسام منها النبر القوي، النبر الثانوي، والنبر الضعيف، أما المبحث الثاني فتناولنا فيه التنغيم، فقدمنا مجموعة من التعاريف، ويلي هذا العنصر درجات التنغيم والتي تحدد بالنظر إلى نهاية الكلمة وهي ثلاث درجات وهي النغمة الهابطة والنغمة

الصاعدة، النغمة المستوية، دعمناها بمجموعة من الأمثلة، كما تناولنا وظائف التنغيم التي تنقسم إلى أربعة أقسام وهي الوظيفة النحوية، الوظيفة المعجمية، الوظيفة التعبيرية والوظيفة الدلالية السياقية. وفي الأخير تطرقنا إلى الفواصل الصوتية التي تنقسم إلى ثلاثة فواصل وهي الوقف، السكتة، الاستراحة، كما تطرقنا فيه إلى دراسة العلاقة بين النبر والتنغيم واستنتجنا أنه هناك علاقة بين النبر والتنغيم.

أما الفصل الثاني وهو تطبيقي عنوانه التطبيق على ديوان "نزار القباني" وفيه طبقنا على مجموعة من أشعار "نزار القباني" واستخرجنا كل ما يتعلق بالنبر والتنغيم.

وأنهينا بحثنا بخاتمة فيها أهم النتائج التي توصلنا إليها من خلال ما جاء في الفصول السابقة.

ولا ننسى أن نشكر كل من ساهم سواء كان من بعيد أو من قريب في انجاز هذا البحث، فقد تم بفضل الله تعالى، وعونه وله الشكر والحمد، فإن وفقنا من الله تعالى، وإن أخطانا فحسبنا أننا حولنا.

الفصل الأول

دراسة نظرية لظاهرتي النبر و التنغيم

المبحث الأول: دراسة نظرية لظاهرة النبر

المبحث الثاني: دراسة نظرية لظاهرة التنغيم

المبحث الأول

دراسة نظرية لظاهرة النبر

أولا: تعريف النبر

أ- لغة

ب-اصطلاحا

ثانيا: أنواع النبر

أ- نبر الكلمة

ب- نبر الجملة

ثالثا: موضع نبر الكلمة في اللغة العربية

أ- النبر على المقطع الأول

ب- النبر على المقطع الذي يسبق ما قبل الأخير

ج- النبر على المقطع ما قبل الأخير

د- النبر على المقطع الأخير

رابعا: درجات النبر

أ-النبر القوي

ب- النبر الوسيط

ج- النبر الضعيف

تمهيد

تطرق علماء العرب لظاهرة النبر أثناء دراستهم للظواهر الصوتية. فنجد القدامى استعملوا مصطلحات متعددة للدلالة على النبر من بينها الهمز، ومنها همز التذكر، الضغط أما المحدثين أطلقوا عليه اسم موحد وهو النبر الذي يعني الضغط على أحد مقاطع الكلمة أو الجملة علما أن لنبر عدّة درجات و مواضع مختلفة نذكر منها على الأول والنبر على المقطع الذي يسبق ما قبل الأخير والنبر على المقطع ما قبل الأخير وأخيرا نجد النبر على المقطع الأخير.

أولا- تعريف النبر:

أ- لغة:

ورد تعريف النبر في لسان العرب تحت مادة(نَبَرَ) فنجد:

ابن منظور قد عرفه بقوله:«النبر بالكلام: الهمز قال: وكل شيء رفع شيئاً. فقد نبره. والنبرُ مصدر نبرَ الحرف ينبره نبراً. وفي الحديث: قال رجلٌ للنبي . صلى الله عليه وسلم . يا نبيء الله. فقال لا تنبر باسمي أي لا تهمزْ »[1].

كما قال أيضا:«النبر عند العرب ارتفاع الصوت. يقال نَبَرَ الرجلُ نبرهُ إذا تكلم بكلمة فيها علو»[2].

يتضح لنا من خلال تعريف ابن منظور أن النبر هو الهمز وهو ارتفاع الصوت وعلوه.

كما عرفه أيضاً كمال بشر بقوله:«النبر في اللغة معناه البروز والظهور، ومنه «المنبر» في المساجد ونحوها »[3].

من خلال هذه التعريفات نستخلص أن النبر لغة هو ارتفاع الصوت وعلوه ومعناه أيضاً الظهور والبروز.

---

[1]- ابن منظور، لسان العرب ، تح عامر أحمد حيدر عبد المنعم خليل إبراهيم، دار المكتوب العلمية المصرية، بيروت، لبنان، ط1، مج 5 ص،222،221.

[2]- المصدر نفسه، ص 222.

[3]- كمال بشر علم الأصوات، دار غريب، لطباعة القاهرة، 2000، ص 512.

ب –اصطلاحا:

ب . 1. في اصطلاح القدامى:

درس علماء العرب القدامى ظاهرة النبر لكن دون أن يطلقوا عليها اسما محدداً بل كانوا يستخدمون مصطلحات مختلفة للدلالة على ظاهرة النبر.

1 – الهمز:

لقد استخدم ابن منظور هذا المصطلح في كتابه «لسان العرب»، فقال: «النبر بالكلام الهمز، والنبر مصدر نبر الحرف ينبره نبراً: همزه، وفي الحديث: قال رجل للنبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ يا نبيء الله، فقال: «لا تنبر باسمي» والنبر: همز الحرف».[1] والنبر من خلال هذا المفهوم هو الهمز. لذا يجدر بنا أن نشير إلى أنه رغم ورود مصطلح النبر في البحوث الصوتية القديمة، إلا أنه كان يعني الهمز.

2. همز التذكر:

وهذا المصطلح استخدمه ابن جني في كتابه الخصائص و يتبين ذلك من خلال قوله: «إشتروُوا، ومن قرأ: إشتروَ ومن قرأ: اَشتروَا الضلالة قال في التذكر، اشتروى، ومن قال اشتروا و الضلالة قال في التذكر: اشتروا»[2].

نلاحظ من خلال هذا القول أن ابن جني أطلق اسم همز التذكر على النبر عوضاً عن النبر، ويذكر أن المراد هو إطالة الحركة في آخر الكلمة للإشعار بأنك تريد أن تذكر اللفظ الذي يلي تلك الكلمة.

[1]- ابن منظور، لسان العرب، مج5، بيروت، مادة (نَبَرَ)، ص189.

[2]– أبي فتح عثمان ابن جني ، الخصائص، تحقيق محمد علي النجار، ج2، المكتبة العلمية، ص337.

3. الضغط:

والضغط من بين المصطلحات التي أطلقت على مصطلح النبر قديماً عند النحاة العرب وأصحاب المعاجم اللغوية ويتضح ذلك من خلال هذا القول: «فالضغط من قيم الكلام لغاية الوضوح النسبي وبعدما سلمنا معه فكرة أن النبر هو الضغط عند القدامى يفصل لنا عملية النبر وكيف تقع على الأصوات»[1].

يتضح لنا من خلال هذا القول أن النبر عند القدامى هو الضغط.

كما يرى عبد الصبور شاهين في قوله:«لم يختلف التصور الحديث لفكرة النبر عن تصور اللغويين القدماء له كثيرًا، فقد تصور أصحاب المعاجم النبر على أنه ضغط المتكلم على الحرف»[2].

من خلال هذا التعريف تتضح لنا أن النبر عند المحدثين هو الضغط عند القدامى.

[1]. والي دادة عبد الحكيم، النبر والتنغيم في اللغة العربية دراسة وصفية وظيفية، سنة 1998.1997، رسالة نيل شهادة ماجي ستر في اللسانيات، ص 12.

[2]. عبد الصبور شاهين، القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث، مكتبة الخانجي القاهرة، ص 25.

ب . 2 في اصطلاح المحدثين:

درس العلماء والدارسين ظاهرة النبر وأولو لها أهمية كبيرة ونذكر من بين الذين درسوا هذه الظاهرة وقدم لها عدة تعاريف.

فقد عرفه تمام حسان على النحو التالي: «النبر وضوح نسبي لصوت أو مقطع إذا قورن ببقية الأصوات أو المقاطع في الكلام »[1].

وعرفه كمال بشر كما يلي: «نطق مقطع من مقاطع الكلمة بصورة أوضح وأجلى نسبيا من بقية المقاطع التي تتجاوزها »[2].

ونجد أيضا الأنطاكي الذي عرفه على النحو التالي: «النبر هو نشاط فجائي يعتري أعضاء النطق أثناء التلفظ بمقطع من مقاطع الكلمة، يؤدي هذا النشاط إلى زيادة في واحد أو أكثر»[3].

إذن النبر هو نطق مقطع وإبرازه بسبب قوة ضغط الهواء.

وعرفه أيضا رمضان عبد التواب:«فالصوت أو المقطع المنبور ينطلق ببذل طاقة أكثر نسبيا، ويتطلب من أعضاء النطق مجهودا أشد»[4].من خلال هذا التعريف نستنتج أن النبر يتطلب نشاطا متحدا بين أعضاء النطق: الرئتان، عضلات الصدر، أقصى الحنك والشفتان، اللسان، مما يؤدي إلى وجود مساحة كبيرة في ذبذبات الصوت كما يعرفه عبد الفتاح عبد العليم البركاوي في قوله ويقول:«يعني بالنبر إبراز مقطع من المقاطع في كلمة أو جملة عن طريق قوة ضغط الهواء المصاحبة للعملية الصوتية واستمراره و ارتفاعه»[5].

كما عرفه محمود سعران فقال:«الارتكاز هو درجة قوة النفس التي ينطق بها صوت

---

[1]. تمام حسان، مناهج البحث في اللغة، ص 160.

[2]. كمال بشر، علم الأصوات، ص 512.

[3]. محمد الأنطاكي، دراسة في فقه اللغة، ط4 . دار الشرق العربي، ص2005.

[4]. رمضان عبد التواب، المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3، 1997، ص103.

[5] عبد الفتاح عبد العليم البركاوي، مقدمة في علم الأصوات العربية، القاهرة، ط3، 2004، ص 188.

أو مقطع، وليس كل صوت أو مقطع ينطق بنفس الدرجة، فدرجة قوة النفس في النطق الأصوات أو المقاطع المختلفة تتفاوت تفاوتا بينا»[1].

ويتضح لنا من خلال التّعاريف السابقة أن النبر هو إبراز أحد المقاطع في جملة أو كلمة الضغط بسبب قوة الهواء التي تأتي مع العملية الصوتية.

كما نجد أيضا ماريوباي يعرفه:«النبر معناه مقطعا من بين مقاطع متتابعة يعطي مزيداً من الضغط العلو أو يعطى زيادة أو نقصاً في نسبة التردد»[2].

ويعرفه أيضا إبراهيم أنيس ويقول:«النبر هو نشاط في جميع أعضاء النطق في وقت واحد. فعند النطق بمقطع منيور، نلحظ أن جميع أعضاء النطق تنشط غاية النشاط أو تنشط عضلات الرئتين....»[3].

يتضح لنا من خلال هذه التعريفات كلها أن النبر هو نشاط تقوم به جميع أعضاء النطق و يتم ذلك في نفس الوقت.

[1]. محمود سعران، علم اللغة مقدمة للقارئ العربي، دار النهضة بيروت، ص 189.

[2]. ماريوباي، أسس علم اللغة، تج أحمد مختار عمر، ط8، سنة 1998.1419م، ص93.

[3]إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، مكتبة النهضة، مصر، ص99.

ثانيا:أنواع النبر

اهتم علماء اللسان والأصوات بالنبر اهتماما كبيراً ويظهر ذلك من خلال تناولهم هذا الموضوع في كتبهم حيث اختلفوا في تقسيم النبر، فمنهم من قسمه إلى قسمين و منهم من قسمه إلى ثلاثة أقسام، كما اختلفوا في إطلاق التسميات.

ينقسم النبر حسب «رمضان القضماني» إلى ثلاثة أقسام»[1]، وهي:

1. نبر نوعي:وهو من خواص النوعية(الجرس، الشدة، الكثافة).

2. نبر كمي: يتشكل من الخواص الكمية.

3. نبر كمي نوعي: يتشكل من الخواص النوعية والكمية.

أما الدكتور «عصام نور الدين يقسم النبر إلي نوعين»[2]:

1: نبر إلحاح:وهو لا يرتبط بمقطع معين من الوحدة النبرية، بل يمكن أن يقع في جميع المقاطع؛ مما يعطيه وظيفية انفعالية أو تعبيرية.

2: انبر الثابت: ويختص بطبيعة اللغة، ولا يربطه بحالة وظيفية انفعالية أو تعبيرية.

أما «تمام حسان فقسمه على قسمين هما»[3]:

1. نبر القاعدة: ويصفه بالصمت؛ لأنه يختص بالصيغة والكلمات التي تأتي على شاكلتها، أو ما يسمى بنبر النظام الصرفي.

2. نبر السياق:أو النبر الاستعمال والمنطوقة، ولهذا النبر أثر سمعي يرجع إلى أسباب عضوية محددة.

---

[1]. رضوان القضماني، مدخل إلي علم اللسانيات منشورات جامعة البحث، مديرية الكتب والمطبوعات 1989، ص101.

[2]. عصام نور الدين، علم الأصوات اللغوية، الفنولوجيا، دار الفكر اللبناني، بيروت، ط1، 1992، ص112.

[3]. تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، دار الثقافة البيضاء، المغرب، سنة 1994، ص172.

إلى جانبه إبراهيم أنيس قسمه إلى قسمين ويتبين ذلك من خلال قوله: «هذا ما يمكن أن يسمى بنبر الكلمات، وهناك نوع آخر من النبر يسمى نبر الجمل»[1].

من خلال هذه التعريفات نلاحظ أن علماء اللغويين اختلفوا في تسمياتها وتعريفها، لكن من بين هذه التقسيمات نلاحظ أن أشهرها هو تقسيم تمام حسان في كتابه اللغة العربية معناها ومبناها، وحذا حذوه الكثير من العلماء أمثال «إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية»[2]، أحمد مختار عمر «أسس علم اللغة»[3].

من خلال هذه التعريفات نجد أن معظم العلماء قسموا النبر إلى قسمين هما:

1: نبر الكلمة المفردة:

ينقسم نبر الكلمة المفردة إلى قسمين ويتبين ذلك من خلال قول تمام حسان:«وينقسم النبر الصرفي إلى قسمين بحسب قوة النطق ودرجة الدفعة: أولي، وثانوي»[4].

أ. نبر أولي:أن يكون في الكلمة، وسمي أولي لأنها أبرز وأوضح وأقوى من الثانوي، واستعمال كلمة ثانوي بالضرورة، وثانيا لان موضع النبر الثانوي، إنما أساس مسافته في المقاطع بالنسبة للأولي»[5].

ويضيف إلى قوله:«أن يكون في الكلمات والصيغ جميعا لا تخلو منه واحدة منها»[6]. من خلال التعريفات نستنتج أن النبر الأولي هو ضغط نسبي يستلزم علوًا سمعيا لمقطع على غيره من المقاطع ويسمى الباحثون الآخرون هذا النوع من النبر (النبر الزفيري) و (النبر التوتر)

---

[1]. إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، مكتبة النهضة مصر، ص102.

[2] .المرجع نفسه، ص 102.

[3]. أحمد مختار عمر، أسس علم اللغة، دار الكتب، عبد الخلل ثروت، القاهرة، 1983، ص 93.

[4]. تمام حسان، مناهج البحث اللغوي، ص 162.

[5]. المرجع نفسه، ص 162.

[6]. تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، ص 172.

أو (النبر الديناميكي)وهي تسميات تشترك في دلالتها على قوة النفس عند نطق المقطع المنبور.

ب . النبر الثانوي:

يقول تمام حسان:«وهو يكون في كلمة أو صيغة طويلة نسبيا، بحيث يمكن لهذه الكلمة أن تبدو للأذن كما لو كانت كلمتين»[1].

من خلال هذا القول النبر الثانوي يكون في الكلمات التي تشمل على عدد من المقاطع يجعلها في وزن كلمتين مثل كلمة «استغفار»، فكلمة استغفار تشمل على نبر أولي «فا» وآخر ثانوي على المقطع «تغ».

2: نبر الجملة:

تتلون الجملة العربية وفق أغراض ومقاصد المتكلمين، وتتوزع بين حالات مختلفة؛ التقرير والنفي، الاستفهام، التعجب، التوكيد، الإنكار.... الخ. ويأخذ النبر طريقه عبر السياق. وهو ضغط نسبي على كلمة من كلمات الجملة أو على ما كان في حكم الكلمة الواحدة ليكون ذلك أبرز من غيره من أجزاء الجملة. وقد سمى محمود سعران وتمام حسان هذا النوع من النبر بالنبر السياق.ويقع النبر على الكلمة التي يراد توكيدها أو الاستفهام أو التعجب أو الإنكار لها حيث تأخذ نواة مقاطعها النبر الرئيسي.

إذ يقول إبراهيم أنيس:«وهو أن يغمد المتكلم إلى كلمة في جملته فيزيد من نبرها ويميزها على غيرها من كلمات الجملة رغبة في تأكيدها أو الإشارة إلى غرض خاص»[2].

أي هو الضغط على كلمة معينة في إحدى الجمل المنطوقة لتكون أوضح من غيرها من الكلمات الجملة عليها ونفي الشك عنها من المتكلم أو السامع. أي أن نبر الجملة مرتبط بمقاصد المتكلمين وأغراضهم.

---

[1]. تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، ص 172.

[2]. أبراهم أنيس، الأصوات اللغوية، ص102.

مثال: . سرق الولد.

. سرق الولد التفاحة.

. سرق الولد تفاحة أخيه.

. سرق الولد تفاحة أخيه احمد.

من خلال هذه الأمثلة يختلف الغرض باختلاف الكلمة التي وقع عليها النبر.

ثالثا: موضع نبر الكلمة في اللغة العربية

عند الصوتيين العرب مواضع حدوث النبر فيها أربعة مواضع، إذ يرى غانم قدوري أن إبراهيم أنيس أول من تحدث عن مواضع النبر وفصلها ويتبين ذلك من خلال قوله:«دكتور إبراهيم أنيس . رحمه الله . أول من فصل تلك القواعد وأعطى لها أمثلة في الكلمات العربية»[1].

من مواضع النبر نجد أربعة وهي:

1. النبر على المقطع الأول:

قبل الخضوع في شرح النبر على المقطع الأول لابد من التطرق الى تعريف المقطع وأنواعه.

أ. تعريف المقطع:عرفه لجان كانتينو على النحو التالي: «عبارة عن إصدار سلسلة متتابعة من الأصوات يتطلب النطق بها القيام بطائفة من عمليات الانفتاح والانغلاق في جهاز التصويت وإن الفترة الفاصلة بين عمليتين من عمليات غلق جهاز التصويت سواء أكان الغلق كاملا أو جزئيا»[2]

أي المقطع هو الوحدة الصوتية اللغوية التي تتألف منها الكلمة، وهو إما مفتوح و أما مغلق، فالمفتوح يتركب من حرف محرك ذو حركة طويلة أو قصيرة، فالفعل كتب مكون من ثلاثة مقاطع مفتوحة، وقال مركب من مقطعين مفتوحين، و المغلق يتكون من حرف متحرك وحرف ساكن، مثل (بل، قد).

ب . أنواع المقاطع:اتفق المحدثون على خمسة أنواع للمقطع:

1. مقطع قصير مفتوح:يتكون من صامت زائد حركة قصيرة، ومثال ذلك: كتب التي تتكون من ثلاثة مقاطع قصيرة، ص ح، ص ح، ص ح.

---

[1]. غانم قدوري الحمد، المدخل إلى علم الأصوات العربية، دار عمار للنشر و التوزيع، عمان، 2004، ص 240.

[2]. لجان كانتينو، دروس في علم الأصوات العربية، تر صالح القرمادي، الجامعة التونسية، ص 191.

2مقطع طويل مفتوح:ويتكون من (صامت+ حركة طويلة)، نحو (ما، مال)،(سا، سال)،"ص ح ح ص"وفي "ح ص ح ح".

3 مقطع طويل مغلق: يتكون من (صامت + حركة قصيرة+ صامت + صامت)،

نحو: يَدعُو، يد "ص ح ص".

عن، "ص ح ص".

4. مقطع طويل حركة طويلة:ويتكون من (صامت + حركة طويلة+ صامت).

نحو: باب–ص ح ح ص.

5. مقطع زائد في الطول:ويتكون من (صامت +حركة قصيرة + صامت+ صامت).

نحو: بنت–ص ح ص ص.»[1].

[1]– تمام حسان، مدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، ص63.

. الصوت الصامت: يرمز له (ص)، وهو الصوت الساكن مثل الحاء، الجيم، وغيرها من الحروف.

الصوت الصائت: ويرمز له ب (ح)، وهو صوت يتم نطقه دون عوائق ظاهرة وهي الألف والواو والياء

ب . النبر على المقطع الأول:

موضع النبر على المقطع الأول يمر بثلاث مراحل وذلك حسب رأي العلماء منهم إبراهيم أنيس:«أما في الفعل الماضي مثل كتب، فرح، صعب، فالنبر يكون على المقطع الثالث حين نعد من آخر الكلمة أي على(ك، ف، ص) وكذلك في الكلمات أمثال اجتمع، انكسر أو أمثال المصادر لعب، فرح أو أسماء عنب.....نجد النبر على المقطع الثالث حيث نعد من آخر إذا الكلمة»[1].

كما يضيف إلى قوله:« لمعرفة موضع النبر من الكلمة العربية، فإذا وجدناه من النوع الرابع أو الخامس كان هو موضع النبر»[2].

من خلال هذا القول يتضح لنا أن النبر يقع على المقطع الأول من ثلاث حالات وهي:

أ. إذا توالت في الكلمة الواحدة ثلاث مقاطع من النوع الأول (القصير المفتوح) والذي يرمز له بـ(ص ح)و ذلك نحو (كتب، ضحك)، وفي هذه الحالة ينبر المقطع الأول من الكلمة والمتمثل في الحروف (ك ض).

ب . إذا اشتملت الكلمة على أكثر من ثلاث مقاطع شريطة أن يكون الثلاثة الأولى من النوع الأول (قصير مفتوح) و ذلك نحو: ملكة، فإن النبر يقع على المقطع الأول(م).

ج . إذا كانت الكلمة تتكون من مقطع واحد ويحدث ذلك في حالة الوقف مع(يأس . باب) وتتكون من(ص ح ص ص).

2. النبر على المقطع الذي يسبق ما قبل الأخير:

يرى إبراهيم أنيس أن هذا الموضع نادر و ذلك من خلال قوله: « وهناك موضع رابع للنبر العربي، وإن كان نادرًا وهو حين المقاطع التي قبل الأخير في الكلمة من النوع الأول مثل :

[1] ابراهيم انيس ،الأصوات اللغوية، ص 101.

[2]. المرجع نفسه، ص102.

بلحةُ، عربةُ، حركةُ، ففي هذه الحالة يكون النبر على المقطع الرابع حين تعد مقاطع الكلمة من الآخر أي على (بَ، عَ، حَ)»[1].

أما تمام حسان فيرى أن النبر على المقطع الذي يسبق ما قبل الأخير يمر بثلاث مراحل ويتبين ذلك من خلال قوله:« يقع النبر الثانوي على المقطع السابق للنبر الأولى مباشرة إذا كان هذا المقطع السابق طويلاُ(ص ح ص أو ص ح ص ص)، نحو الصافات . الصالين »[2].

ويضيف إلى قوله: «يقع النبر على المقطع الثاني قبل النبر الأول إذا كان هذا المقطع والذي يليه فيقع بينه وبين النبر الأولى»[3].

أما القاعدة الثالثة التي يضيفها أن:« النبر يقع على المقطع الثالث قبل النبر الأولى إذا كان هذا المقطع المذكور يكون لين بليانه فيقع بينه وبين النبر الأولى»[4].

من خلال هذه التعريفات نستخلص أن لهذا الموضع من النبر عدة حالات وهي:

أ. إن يكون المقطع الذي قبل الأخير والمقطع السابق له من النوع الأول (قصير المفتوح)، و ذلك نحو (اضطرب . انعقد) حيث يقع النبر في هاتين الكلمتين على الحرفي (ط، ع).

ب .أن بكون المقطع الأخير من النوع الثالث (القصير المغلق) والذي يرمز له بالرمز(ص ح ص) والمقطع السابق له من النوع الأول، وذلك نحو كلمة قدْمك) في حالة الوقف، فإن النبر يقع على المقطع (قد)الذي يعتبر سابق للمقطع ما قبل الأخير.

---

[1]. إبراهيم أنيس. الأصوات اللغوية، ص 100.

[2]. تمام حسان، اللغة العربية معناها و مبناها، ص173،172.

[3]. المرجع نفسه، ص 173.

[4]. المرجع نفسه، ص 173.

ج . أن يكون المقطع الأخير من النوع الثاني المتوسط المفتوح والذي يرمز له ب . ص ح ح . في مثل كلمة . أضربوا. فإن النبر يقع على المقطع السابق قبل الأخير وهو المقطع الأول الذي يتمثل في (أض).

3. النبر على المقطع ما قبل الأخير:

ويقع النبر على المقطع ما قبل الأخير في الحالات التالية:

يقول إبراهيم أنيس:« فإن كان من النوع الثاني أو الثالث حكمنا بأنه موضع النبر»[1].

فيضيف تمام حسان إلى قول إبراهيم أنيس: « ويقع النبر على ما قبل الأخير إذا كان متوسطا والآخر متوسطا، سواء كان المتوسط من النوع . ص ح ص . أو . ص ح ح .

علّم، سلّم، عبدك، قاتل،

أو كان ما قبل الأخير من النوع (ص ح)القصير مبدوءة به الكلمة أو مسبوقة بصدر إلحاق نحو: كتب، حسب، حرم، محترم ، انحبس»[2]

من خلال التعريفين نلاحظ أن النبر على المقطع ما قبل الأخير يحدث إذا لم يكن المقطع الأخير من النوعين الرابع الذي يرمز له (ص ح ح ص)، والخامس الذي يرمز له (ص ح ص ص). ولم تتوال في الكلمة الواحدة ثلاث مقاطع من النوع القصير المفتوح الذي يرمز له ب: (ص ح)، وذلك نحو يذْهِبْكُمْ يقع النبر فيه على المقطع قبل الأخير المتمثل في (هِبْ)، من النوع الثاني (ص ح ص).

4. النبر على المقطع الأخير:

يتحقق النبر على المقطع الأخير حسب قول إبراهيم أنيس: «إذا كان من النوعين الرابع والخامس، كان هو موضع النبر.... أي عبارة عن:

---

[1]. إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، ص 101.

[2]. تمام حسان، مناهج البحث في اللغة، ص161-162.

صوت ساكن +صوت لين + صوت ساكن أو صوت ساكن + صوت لين قصير + صوتان ساكنان»[1].

أما تمام حسان فيقول: «بقع النبر على المقطع الأخير في الكلمة إذا كان من نوع (ص ح ح ص)، (ص ح ص ص) أي من النوع الطويل، مثل قال، استقال، قُلّ، استقل، من النوع المتوسط في الكلمات أحادية المقطع كفعل الأمر من قال»[2].

يتضح لنا من خلال هذا القول أن النبر على المقطع الأخير يكون من النوع الرابع الذي يرمز له ب (ص ح ح ص) يسمى بالمقطع الطويل المغلق، نحو قوله تعالى:«إياك نعبد و إياك نستعين»[3].

فالمقطع المنبور في كلمة (نستعين)هو المقطع (عين)، (ص ح ح ص)، أما عندما يكون المقطع الأخير من النوع الخامس نحو (المستقر)، والنبر في هذه الكلمة يكون على المقطع (قرّ) قرْرْ(ص ح ص ص).

تختلف مواضع النبر في الكلمة باختلاف اللغات، لأن منها ما يخضع لقانون مواضع النبر ومنها ما لا يخضع لتلك القوانين.

ويقول إبراهيم أنيس:« واللغات تختلف عادة في موضع النبر من الكلمة، ومنها ما يخضع لقانون خاص بمواضع النبر في كلماته كالعربية والفرنسية ومنها ما لا يكاد يخضع لقاعدة ما»[4].

---

[1]. إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، ص 100.90.

[2]. تمام حسان، مناهج البحث في اللغة، ص 161.

[3]. سورة الفاتحة، الآية 05.

[4]. إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، ص 99.

كما يضيف إلى قوله:«فالفرنسي حين ينطق بالإنجليزية يضغط على المقاطع الأخيرة من الكلمات»[1].

النبر نجده عند العرب كما نجده عند الفرنسيين حين يضغطون على المقاطع الأخيرة من كل كلمة.

[1]. إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، ص 100.

رابعا: درجات النبر

قسم علماء اللغة و الأصوات النبر إلى ثلاثة درجات من بينهم إبراهيم أنيس في كتابه "الأصوات اللغوية"، وحذا حذوه كل من محمود سعران، عصام نور الدين في كتابه علم وظائف الأصوات اللغوية.

ينقسم النبر إلى ثلاثة أقسام وهي:

أ . النبر القوي (الإرتكاز القوي):

وقد عرفه محمود سعران كما يلي:«وتسمى المقاطع التي يقع عليها هذا الإرتكاز القوة»[1]

ورمز له سلمان حسن العاني بـ: (/)[2]

ويكون الارتكاز في الكلمة مثل درس، حيث ينطق المقطع(د)بارتكاز أكبر من المقطعين ويكون ضغطه وأثره السمعي على مقطعه الصوتي أقوى و أوضح من أي مقطع آخر مثل كلمة (ضرب) عند النطق بها نجد أن(ض) ينطق بنبر وارتكاز أكبر من الراء و الباء.

ب النبر الوسيط (الارتكاز الثانوي):

عرفه محمود سعران بأنه: «درجة الارتكاز وسط درجة النبر القوي والنبر الضعيف وضعيفة الارتكاز»[3].

و رمز له سلمان حسن العاني بـ:( )\ من خلال هذا القول يتضح لنا أن النبر الثانوي يكون في الكلمات التي تشمل على عدد من المقاطع يجعلها في وزن كلمتين، مثل كلمة «استغفار»

---

[1]. محمود سعران، علم اللغة مقدمة للقارئ العربي،دار النهضة بيروت، ص 190.

[2]. سلمان حسن العاني، التشكيل الصوتي في اللغة العربية، الفنولوجيا العربية، النادي الأدبي الثقافي، جدة، المملكة السعودية، ط1، 1983،ص 134.

[3]. محمود سعران، علم اللغة مقدمة للقارئ العربي، ص 190.

فإنها تشمل على نبر أولي في المقطع «فا»، وآخر ثانوي على المقطع «تغ»، ويكون ضغطه وأثره السمعي على مقطعه الصوتي أقل من النوع الأول، وذلك نحو كلمة «مستحيل»، نجد أن «مس»، وقد ظهر عليها أثر النبر وهو وسيط.

ج . النبر الضعيف:

يعرفه محمود السعران على النحو التالي: «الارتكاز الضعيف وتسمى المقاطع التي تتصف بهذا الارتكاز وضعيفة الارتكاز.»[1]

ويرى سلمان حسن العاني أن لا رمز له.

من خلال هذا القول يتضح لنا أن الارتكاز الضعيف يكون ضغطه وأثره أقل وأدنى من النوع الأول والثاني، بحيث يأتي بعد النبر الأولي والثانوي، نحو درس فالنبر يقع على المقطع (سَ).

أما ف الإنجليزية في قول أحمد مختار عمر:«في الإنجليزية كما هو معروف نجد أربعة درجات من النبر هي أولي، ثانوي وثالثي، وضعيف»[2].

من خلال هذا التعريف نلاحظ أن درجات النبر في اللغة العربية تختلف عن **اللغة الإنجليزية** حيث نجد في اللغة العربية النبر الثانوي ولا نجده في اللغة الإنجليزية، أي اختلاف درجات النبر من لغة إلى أخرى.

[1]. محمود سعران، علم اللغة مقدمة للقارئ العربي، ص 190.

[2]. احمد مختار عمر، أسس علم اللغة، ص92.

ملخص

تعد ظاهرة النبر من أبرز الظواهر الصوتية وهذا ما جعل علماء العرب القدامى والمحدثين يدرسون هذه الظاهرة. فقد أطلق عليها القدامى عدّة تسميات عكس المحدثين الذين أطلقوا عليها اسما واحدا وهو النبر، كما نجد أن العلماء اختلفوا في تحديد أنواع النبر فمنهم من قسمه إلى ثلاثة أنواع وهي نبر نوعي ،نبر كمي ونبر كمي نوعي، وهناك من قسمه إلى نوعين هما نبر الكلمة ونبر الجملة وهو الذي اعتمد عليه الدارسون، ونجد أن للنبر أربعة مواضع وثلاثة درجات.

المبحث الثاني

دراسة نظرية للظاهرة التنغيم

أولا:تعريف التنغيم

أ-لغة

ب-اصطلاحا

ثانيا: درجات التنغيم

أ-النغمة الهابطة

ب-النغمة الصاعدة

ج- النغمة المستوية

ثالثا: وظائف التنغيم

أ- الوظيفة النحوية

ب-الوظيفة المعجمية

ج-الوظيفة التعبيرية

د-الوظيفة الدلالية السياقية

رابعا: الفواصل الصوتية

أ-الوقف

ب-السكت

المبحث الثاني

دراسة نظرية للظاهرة التنغيم

ج-الاستراحة

خامسا: علاقة النبر بالتنغيم

تمهيد

اهتم علماء العرب بظاهرة التنغيم باعتبارها ظاهرة صوتية تركز على كيفية أداء الكلام لكي يتناسب الكلام المقام الذي يقال فيه، مما يجعل للتنغيم عدّة أغراض ، ويحصل بارتفاع الصوت وانخفاضه، وذلك بالعودة إلى نهاية الكلام المنطوق، ولقد جعلوا له ثلاثة درجات تؤدي بها عدّة وظائف منها النحوية والمعجمية.

أولا: التنغيم

أ- لغة:

ورد في المعاجم اللغوية تعريف التنغيم تحت مادة «نَغَمَ» فنجد ابن منظور يعرفه بقوله:«نَغَمَ: النغمة: جرس الكلمة وحسن الصوت في القراءة وغيرها.وهو حسن»[1].
يرى ابن منظور أن التنغيم هو جرس الكلمة أو غنتها وهي جمال الصوت وحسنه عند القراءة.

ب- اصطلاحا:

عرف العديد من الدارسين والباحثين العرب ظاهرة التنغيم وفيما يلي بعض تعريفاتهم.يعرفه البركاوي بقوله:«تتابع النغمات من حيث الحدة والغلط»[2]. كما عرفه أيضا محمد حسين جبل بقوله:«يقصد بالتنغيم التنويع في أداء الكلام بحسب المقام المقول فيه، فكما أن لكل مقام مقالاً، فكذا لكل مقال طريقة في أدائه تناسب المقام الذي اقتضاه فتهنئة غير الرثاء، والأمر والنهي سطوة وردعاً،غيرها شفقة وهما غير التأنيب والتوبيخ والتساؤل والاستفهام غير النفي وهكذا»[3]. أما ماريوباي فقد عرفه على النحو التالي:«تتابع النغمات الموسيقية أو الإيقاعات في حدث كلامي معين»[4].
من خلال هذين التعريفين يتضح لنا أن التنغيم عبارة عن تتابع النغمات أثناء تأدية الفعل الكلامي بحيث يكون الكلام دائما في تغير من أداء إلى آخر ومن موقف إلى آخر ومن حالة نفسية إلى أخرى.

---

[1]- ابن منظور، لسان العرب، ص700.

[2]. عبد الفتاح عبد العلي البركاوي، مقدمة فعلم الأصوات العربية، ط2004،3 م، ص 197.

[3]. محمد حسن جبل، المختصر في أصوات اللغة العربية، مكتبة الآداب، ط4، 2004، ص242.

[4]. ماريوباي، أسس علم اللغة، تج أحمد مختار عمر،ط8، 1998م، ص93.

كما يعرّفه غانم قدوري على النحو التالي غانم قدوري بقوله: «الكلام الإنساني يجمل كثيراً من عناصر الانسجام الصوتي حتى في غير النصوص الشعرية التي تتبع نظاما من التتابع المقطعي والإيقاعي تتميز به عن الكلام المنثور»[1].

يرى غانم قدوري بأن التنغيم موجود في الكلام كله وليس في الشعر فقط وكلام الإنساني يتميز بالانسجام الصوتي.

وعرفه أيضاً تمام حسان :« ارتفاع الصوت وانخفاضه أثناء الكلام »[2].

وعرفه رمضان عبد التواب في قوله: « التنغيم هو رفع الصوت وخفضه في أثناء الكلام، للدلالة على المعاني المختلفة للجملة الواحدة »[3].

من خلال هذين التعريفين يتضح لنا أن التنغيم هو ارتفاع وانخفاض الصوت وذلك يكون بتتابع النغمات أثناء الكلام.

---

[1]. غانم قدوري الحمد، المدخل إلى علم الأصوات العربية،دار عمار لنشر و التوزيع عمان،ط1، 2004م،ص242.

2 – تمام حسان ، مناهج البحث في اللغة ، ص 164.

3– رمضان عبد التواب ، مدخل إلى علم اللغة و مناهج البحث اللغوي ، مكتبة الخناجي ، القاهرة ، ط 3 ، 417 هـ ، ص 102.

ثانيا: درجات التنغيم

تحدد درجات التنغيم بالنظر إلى نهاية الكلام المنطوق، حصر كمال بشر التنغيم في نغمتين وذلك بالنظر إلى نهاية الكلام المنطوق وليس إلى الوحدات الداخلية .

1 – النغمة الأولى: النغمة الهابطة

النغمة الأولى والتي سماها كمال بشر : « بالنغمة الهابطة وسميت كذلك للاتصاف بالهبوط في نهايتها على الرغم مما قد تنظمه من التلوين جزئية داخلية »[1]. ومن أمثلة ذلك نذكر :

أ- **الجملة التقريرية** : « والتي نعني بها تلك الجمل التامة ذات المعنى الكامل غير معلق »[2].

والجمل التقريرية هي التي ينقلها الكاتب دون أن يدخل أحاسيسه ومشاعره وعواطفه مثل: بنى العصفور عشا على الشجرة، وفي هذا المثال الشجرة ننطقها بنغمة هابطة.

---

1 – كمال بشر، علم الأصوات، دار غريب القاهرة ، 200 ، ص 534.

2- المرجع نفسه ، ص 535.

ب _ الجمل الاستفهامية بالأدوات الخاصة: المقصود بها: « أي الجمل التي تحتوي أداة استفهام خاصة مثل: " متى " »[1].

جمل الاستفهام هي جمل تحمل سؤال واستفسار عن شيء لا يعلمه السائل ويكون ذلك باستخدام أدوات الاستفهام وأمثلة على ذلك، متى، أين، كيف نحو: هل قرأت الدرس.

ج – الجمل الطلبية : « وهي الجمل التي تحتوي على فعل أمر أو نحوه »[2].

والمقصود بها تلك الجمل التي يُطلب فيها حصول الشيء وهي خمسة أنواع، الأمر، النهي ، النداء ، العرض ، ومن أمثلة ذلك :

- أكتب درسك .
- لا تكذب .
- يا رجل .
- ليت الشباب يعود يوما.
- سافر _ أخبرت _ زيد.

---

1 – كمال بشر ، علم الأصوات ، ص 536.

2 – المرجع نفسه ، ص 536.

2. النغمة الثانية: النغمة الصاعدة

النغمة الثانية عند كمال بشر هي النغمة الصاعدة: «سميت كذلك لصعودها في نهايتها»[1]. وسميت بالصاعدة لاتصافها بالصعود في نهايتها ومن أمثلتها نجد:

أ. الجملة الاستفهامية:

عرفها كمال بشر في كتابه علم الأصوات على النحو التالي:«الجملة الاستفهامية التي لا تستوجب الإجابة بلا أو نعم»[2]. فالجملة الاستفهامية من خلال هذا التعريف هي الجملة التي تحمل سؤال ومن ثمة تكون هناك إجابة بنعم أو لا.

مثل: – أأنت راضٍ عن نتائجك؟.

– أصليت الفجر؟.

ب . الجملة المعلقة:

فالجملة المعلقة عند كمال بشر هي:«ونعني بها الكلام عير التام ألارتباطه بما بعده ويظهر ذلك بوجه خاص في الجزء الأول من الجملة الشرطية»[3].

إذا حصرنا الجملة في جزئها الأول فمعناها غير تام إلا باستكمال جزئها الأول

مثلك إذا نجحت في الامتحان، منحتك هدية.

إذا حصرنا هذه الجملة إذا نجحت في الامتحان فهي جملة غير تامة، لكن إذا أضفنا جملة جواب الشرط: منحتك هدية أصبحت الجملة تامة ولها معنى.

---

[1]. كمال بشر، علم الأصوات،ص536.

[2]. المرجع نفسه، ص537.

[3]- المرجع نفسه،ص537.

3. النغمة الثالثة: النغمة المستوية

أضاف غانم قدوري الحمد إلى النغمتين السابقتين نغمة ثالثة وهي النغمة المستوية حيث يعرفها:«تعني وجود عدد من المقاطع تكون درجاتها قليلة أو متوسطة أو كثيرة»[1].
و تتصف النغمة المستوية باستواء النغمة صعودًا أو هبوطًا.

ثالثا: وظائف التنغيم

للتنغيم وظائف متنوعة في التحليل اللغوي وفي عملية اتصال الاجتماعي بين المتكلمين ونذكر أربعة وظائف .

1 – الوظيفة النحوية : وهي الوظيفة النحوية الأساسية بحيث يعرفها كمال بشر على نحو التالي : « الوظيفة النحوية هي الوظيفة الأساسية للتنغيم ، إذ هي العامل الفاعل في التمييز بين الأنماط التراكيب ، وتفريق بين أجناسها النحوية ، ومن ثمة يمكن للدارسين تحليل مادته تحليلا علميا دقيقا ، حسب ايطارها والصوتي وكيفية أدائها الفعلي»[2]. كما تحدث عنها أيضًا البركاوي :«الوظائف النحوية وخاصة ما يعرف من ذلك بالوظائف التركيبية للجملة من نحو كونها خبرًا أو استفهاما أو توبيخًا إلى غير ذلك»[3].

تعتبر الوظيفة النحوية الوظيفة الأساسية للتنغيم فهذه الوظيفة تساهم في تحديد أجناسها النحوية وتحدد إطارها الصوتي وكيفية أدائها وأغراضها إذا كانت استفهام أو خبر أو غيرها من الأغراض.

---

[1]. غانم قدوري الحمد، مدخل إلى علم الأصوات العربية، ص 244.

[2]. كمال بشر، علم الأصوات، ص252.

[3]عبد الفتاح عبد العليم البركاوي،مقدمة في علم الأصوات،ص 198.

2-الوظيفة المعجمية:

هي الوظيفة الثانية للتنغيم حيث يعرفها كمال بشر بقوله:«وظيفة ذات إطار خاص،لاحظ الدارسون أن للتنغيم وأنماطه دورًا أساسيا في التفريق بين معاني الكلمة المفردة في بعض اللغات»[1]. كما قدم لنا مثلا عن ذلك في قوله:«فكلمة "MA" في إحدى اللغات الصينية تعني "الأم" ولكنها تعني "حصان" إذا نطقت بنغمة صاعدة هابطة»[2].

الوظيفة المعجمية هي وظيفة تعمل على التفريق بين معاني الكلمة المفردة على مستوى المعجم، ويقوم الإخلاف في درجة النغمة في بعض اللغات بالتمييز بين الأجناس الصرفية للكلمة كما يظهر ذلك مثلا في التفريق بين أزمنة الأفعال.

3-الوظيفة التعبيرية:

يعرفها البركاوي في كتابه مقدمة في علم الأصوات على النحو التالي:«وظيفة لتعبير عن المعاني الانفعالية من نحو الرضا والغضب والدهشة والتحير»[3]. وهذه الوظيفة متعلقة بالمشاعر والأحاسيس الانفعالية وذلك من خلال الكلمات أو النغمات التي ينطق بها.

4-الوظيفة الدلالية السياقية:

وهذه الوظيفة تتمثل عند كمال بشر في:«...اختلاف النغمات، وفقا لاختلاف المواقف الاجتماعية ، عن حالات أو وجهات النظر الشخصية في عملية الاتصال بين الأفراد، وهذه النغمات تؤدي دورها في هذا الشأن بمصاحبة ظواهر صوتية أخرى من ظواهر التطريز الصوتي ...وظواهر خارجية غير لغوية ....تتعلق بالظروف و المناسبات التي يلقى فيها الكلام مثل الرضا، القبول، الزجر، التهكم الغضب ، الدهشة

[1]. كمال بشر، علم الأصوات، ص 541.

[2]. المرجع نفسه، ص 541.

[3]. عبد الفتاح عبد العليم البركاوي، مقدمة في علم الأصوات، ص198.

و الدعاء»[1]. كما يضيف إلى قوله:«مع بعض الحركات أو الإشارات الجسمية أيضًا كرفع اليد أو الحاجب أو هز الكتف.... و كلها أنماط التنغيم»[2].

يتضح من خلال قول كمال بشر أن الوظيفة الدلالية السياقية لتنغيم تتمحور حول الحالات الاجتماعية للأفراد أو وجهات النظر لديهم حيث هذه الحالات تؤدي إلى تنوع النغمات مثل صباح الخير معناها التحية أما عند التأخر تؤدي معنى التوبيخ وغيرها من أنماط تنغيمية مختلفة.

[1]. كمال بشر. علم الأصوات، ص 540.

[2]المرجع نفسه، ص 540.

رابعا: الفواصل الصوتية

لا يمكن دراسة التنغيم واكتشاف دوره وأهميته في التحليل اللغوي إلاّ بربطه بالظواهر الصوتية أخرى" كالفواصل الصوتية".

فقد عرف كمال بشر الفواصل الصوتية على النحو الآتي:«مصطلح نطلقه نحن على مجموعة من الظواهر الصوتية التي تشكل ظواهر أخرى كالنبر والتنغيم تلوينا موسيقيا خاصا بالمنطوق، يحدد طبيعة التراكيب وماهيته ودلالته...هذه الفواصل هي الوقفة stop و السكتة pause و الاستراحة و أخذ النفس»[1].

فالفواصل الصوتية عند كمال بشر عبارة عن مجموعة من الظواهر الصوتية مثل النبر والتنغيم وذلك خاص بالكلام المنطوق وتتمثل هذه الفواصل في الوقفة والسكتة والاستراحة.

1-الوقف:

الوقف من أهم الفواصل الصوتية فقد عرفه ابن منظور على النحو الآتي:«الوقف مصدر قولك وقفت الدابة، وقفت الكلمة وقفا، أي حبستها»[2]. ومن خلال هذا التعريف يتضح لنا أن الوقف عبارة عن القطع والحبس والمنع.

أما عند مصطفى الغلاييني فعرفه بقوله:«هو قطع النطق عند آخر الكلمة، فما كان ساكن الآخر، وقفتَ عليه بسكونه، سواءُ أكان صحيحا:ك:أكْتب ولم يكتب، وعَنْ ومَن أو معتلا ك يمشي ويدعو، ويخشى والفتى وعلى ومهما، وما كان متحركا كيكتب و كَتَبَ وأين وليت وقفت عليه بحذف حركته أي بسكون»[1]. من خلال هذين التعريفين يتضح لنا أن الوقف هو قطع النطق في آخر الكلمة.

---

[1]. كمال بشر، علم الأصوات الغوية، ص 153.

[2]. ابن منظور، لسان العرب مادة "و،ق ،ف،"، ص 359.

أما تمام حسان جعل للوقف عدة وسائل حيث يقول:«للوقف وسائل متعددة غير الإسكان: فله غير الإسكان الروم والإشمام والإبدال والزيادة والحذف والنقل والتضعيف»[2]. من خلال هذا القول يتضح لنا أن للوقف عدة وسائل وهي الروم، الإشمام، الإبدال، الزيادة والحذف والنقل والتضعيف.

أ-الروم:

يعرفه تمام حسان على النحو التالي:«الروم إضعاف صوت الحركة دون أن تختفي تمام على الأذان»[3]. من خلال هذا القول فالروم هو مراعاة النطق بالحركة التي في آخر الكلمة الموقوف عليها مع إدراك السامع لها، أي إضعاف صوت الحركة دون أن تختفي تماما عن الأذان.

ب- الإشمام:

يقول تمام حسان أن الإشمام هو:«عدم النطق بالضمة ولكن مع الإشارة بالشفتين إليها فلا يدركه إلا من يرى شفى المتكلم أي أن الإشمام لا قيمة له بالنسبة للأعمى»[4].

ويقصد بها عدم نطق الضمة لكن يشار إليه بحركة الشفتين وهذا لا قيمة له لدى الأعمى لأنه لا يرى الشفتين بل يسمع فقط المنطوق.

ج- الإبدال:

ونقصد بالإبدال ما يلي:«فهو إبدال الألف من التنوين المنصوب والتنوين"إذا "ومن نون التوكيد الخفيفة و كذلك إبدال الهاء من تاء التأنيث التي تلحق الأسماء»[5].

---

[1]. مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية المكتبة المصرية صيدا، ط28، 1993، مج 2، ص 126.

[2]. تمام حسان، اللغة العربية عناها و مبناها، ص271.

[3]. المرجع نفسه، ص 271.

[4]. المرجع نفسه،271، 272.

[5]. المرجع نفسه، ص 272.

فالإبدال من خلال هذا القول فهو إبدال حرف بحرف آخر لسهولة النطق ويكون بالحروف الصحيحة و المعتلة. مثل إبدال تاء افتعل بحرف الطاء وذلك إذا وقعت بعد حرف الصاد أو الضاد كالفعل "زهر" إذا أردنا تحويله إلى الصيغة "افتعل" أي سنضيف له الألف و التاء فنقول ازتهر.

د- الزيادة:

حيث يرى تمام حسان أنه:«فهي زيادة هاء السكت بعد فعل المعتل المحذوف الآخر نحو أرجه أعطه ...وكذلك بعد"ما" الاستفهامية لحاجة الصيغة إليها»[1]. من خلال هذا التعريف يتضح لنا أن الزيادة أنها زيادة حرف الهاء بعد كل فعل معتل .

هـ- النقل:

فالنقل عند تمام حسان عرفه على النحو التالي: «تحويل حركة الحرف الأخير من الكلام إلى الساكن قبله لبيان حركة الإعراب أو التخلص من إلتقاء الساكنين إلا إذا كان ما قبل الأخر ممنوعا تحريكه»[2].المقصود بالنقل من خلال هذا التعريف هو تحويل حركة الحرف.

و- التشديد:

يعرفه تمام حسان على النحو التالي:«فليس المقصود تضعيف الحرف وإنما هو شبيه بقلقلة بطيئة للحرف الموقوف عليه»[3]. يتضح لنا من خلال هذا التعريف أن التشديد هي الكلمة التي زيد على حروفها سواء أكانت هذه الزيادة بتضعيف عين الكلمة أو بتكرار

[1]. تمام حسان، اللغة العربية معناها و مبناها، ص272.

[2]. المرجع نفسه، ص272.

[3]. المرجع نفسه، ص 272.

أصوات مماثلة.والحرف المشدد هو في الحقيقة حرفان متماثلان أولهما ساكن وثانيها متحرك بالفتحة أو الكسرة أو الضمة، فلا يمكن أيضا البدء بالمشدد.

ي-الحذف:

و أما الحذف فهو:«حذف التنوين من آخر المنون مرفوعا كان أو مجرورًا ومن آخر المقصور مطلقا و حذف إشباع الضمير في "به"و"له" وحذف الياء المنقوص مع التنوين في الاسم المنقوص المنكر»[1]. الحذف من خلال هذا التعريف هو حذف حرف متحرك أو أكثر من آخر الكلمة، مثل قول لبيد : درس المنا بمُتَالع فأبانا. الأصل: المنازل.

أو حذف النون الساكنة أو التنوين من آخر الكلمة؛ومن ذلك قول العباس بن مرداس السلمي: فما كان حصْنُ و لا حَابسْ يفوقان مرْداسَ في مجمع.

الأصل: مرداسا.أو حذف حرف المد في آخر الكلمة،

2- السكتة:

يعرفها كما بشر على النحو التالي:«السكتة في اصطلاحنا أخف من الوقفة وأدنى منها زمانا. وهي في حقيقة الأمر لا تعني إلا مجرد تغيير مسيرة النطق بتغيير نغماته، إشعار بأن ما يسبقها من الكلام مرتبط أشد ارتباط بما يلحقها ومتعلق به ومن لم يسميها بعضهم "وقفة أو سكتة معلّقة". والقاعدة أنها تكون مصحوبة بنغمة صاعدة Raisin Tone، دليلا على عدم تمام الكلام، وعلامتها في الكتابة الفاصلة"،"»[2].

[1]. تمام حسان، اللغة العربية معناها و مبناها،ص 272.

[2]. كمال بشر، علم الأصوات، ص 557.

كما يضيف إلى قوله:«السكتة(بخلاف الوقفة) بمكن إعمالها كما يجوز إهمالها»[1].

من خلال هذا القول نلاحظ أن السكتة تقوم على تغيير مسيرة النطق بتغيير نغماته، و تقع السكتة في الجمل الشرطية المسبوقة بأداة شرط جازم أو غير جازم، بحيث تكون السكتة بين فعل الشرط وجوابه، مثل: من يجتهد، ينجح. فالسكتة تقع في هذه الجملة بين الفعلين يجتهد، ينجح.

3-الاستراحة:

ويعرف كمال بشر الاستراحة بقوله:«الاستراحة مجرد وسيلة صوتية لمنح الكلام خاصة الاستمرارية....غنها فرصة لمجرد أخذ النفس وهو مايسمه بعضهم "سرقة النفس"ولا قواعد ضابطة لها»[2]. من خلال هذا التعريف فالاستراحة عند كمال بشر هي غير الوقفة، لأي أنها أخذ النفس والوقف عند القراءة، مثل الاستراحة بين آية وآية أخرى إذا كانت طويلة.

خامسا: علاقة التنغيم بالنبر

التنغيم له علاقة بالنبر، فلا بحدث تنغيم دون نبر المقطع الأخير من الجملة، أي في الكلمة التي تقع في آخر الجملة. وهما من الوحدات الصوتية التي لها وظيفة معينة في التركيب الصوتي، لأنها جزء أساسي منه، فهي ليست ظواهر تطريزية وإنّما فونيمات أساسية أولية.

فالنبر والتنغيم مختلفان، ويكون النبر بزيادة كمية الهواء على الصوت أو أكثر من أصوات الكلمة في التركيب الواحد، فبعلو هذا الصوت على بقية الأصوات الأخرى والتي تشكل مقاطع الكلمة فبجدث تفاوت بين الأصوات بين القوة والضعف.

---

1. كمال بشر، علم الأصوات، ص557.

2. المرجع نفسه، ص 554.

أما سليمان العاني فنجد بأنه درس العلاقة بين النبر والتنغيم ونرى ذلك من خلال قوله:«درجة الصوت تختلف عن النبر، لأنها يبني على شدة الصوت، ولكنها تعتمد بشكل أساسي على ذبذبة الأولية النسبية التي تتوالى داخل التعبير، ولا بعني هذا أن النبر ودرجة الصوت لا يقعان على نفس المقطع في التعبير بل يمكن لدرجة الصوت أن تعمل مستقلة عن النبر فغن يمكن أن يجتمع على نفس المقطع»[1]. من خلال هذا التعريف يرى سليمان العاني أن النبر والتنغيم مختلفان بحيث أن التنغيم لا ينبني على الشدة بعكس النبر، لكن تكمن العلاقة بينهما أنهما يقعان في نفس المقطع كما أنهما يجتمعان على نفس المقطع.

[1]. سليمان العاني، التشكيل الصوتي في اللغة العربية، الفنولوجبا، ص 141.

ملخص

نستخلص مما سبق أن التنغيم له أهمية كبيرة لدى الدارسين العرب القدامى المحدثين و ذلك لاعتباره وسيلة للتعريف على المعاني المختلفة لجملة واحدة، وللتنغيم رغم اختلاف صوره يمكن حصر نغماته الرئيسية في ثلاثة نغمات وهي النغمة الهابطة و النغمة الصاعدة و النغمة المستوية وذلك بالنظر إلى نهايتها فقط، أما في إطارها الداخلي فينتظم عددا من التنويعات الجزئية الكثيرة . كما نجد للتنغيم وظائف متنوعة في التحليل اللغوي وهي عملية الاتصال الاجتماعي للمتكلمين نذكر منها أربعة لأهميتها وهي الوظيفة النحوية، الدلالية السياقية ، وظيفة التعبير ووظيفة معجمية.

الفصل الثانـي

المبحث الأول: دراسة تطبيقية للنبر

المبحث الثانـي دراسة تطبيقية للتنغيم

المبحث الأول:

دراسة تطبيقية لظاهرة النبر

تمهيد:

النبر ظاهرة صوتية تطرق إليها الدارسون القدامى والمحدثون، وقد حاولنا في بحثنا هذا دراسة ظاهرة النبر دراسة تطبيقية و ذلك من خلال قصائد نزار القباني في"قالت لي السمراء"، لنحاول استخراج كل ما يتعلق بأنواع النبر و مواضع النبر في الكلمة العربية ومقاطعها الصوتية.

أيلول(سبتمبر) 1944

الصّيغة	مقاطعها الصوتية	المقطع المنبور	نوع النبر	التعليل
الريشْ–ريش.	ص ح ح ص.	ريش.	نبر كلمة	يقع النبر في هذه الكلمة على المقطع الأول لأن الكلمة تتكون من مقطع واحد ص ح ص ح.
مُنْحَنَى	ص ح ص/ص ح/ص ح ح.	مُن	نبر الكلمة	يظهر النبر على الذي يسبق ما قبل الأخير"مُنْ" لأن المقطع الأخير من النوع الثاني المتوسط المفتوح"ص ح ح".
مَضيقْ	ص ح /ص ح ح ص.	ضيق	نبر الكلمة	حدث النبر على المقطع الأخير"ضيق" لأن المقطع الأخير من النوع"ص ح ح ص"أي من النوع الطويل.
موَاويل	ص ح/ص ح ح/ص ح ح ص.	ويلْ	نبر الكلمة	وقع النبر على المقطع الأخير"ويل"، لأن المقطع الأخير من النوع"ص ح ح ص"أي من النوع الطويل.
الأنيق–أنيق	ص ح/ص ح ح ص	نيق	نبر الكلمة	يظهر النبر على المقطع

				الأخير"نيق"، لأنه من النوع "ص ح ح ص.
تحْليق	ص ح ص/ص ح ح ص.	ليق	نبر الكلمة	نجد النبر على المقطع الأخير"ليق"، لأنه عندما يكون المقطع الأخير من النوع الرابع فإن النبر يقع على المقطع الأخير.
العطور–عطور	ص ح/ص ح ح ص.	طُورْ	نبر الكلمة	نجد النبر على المقطع الأخير"طور"، لأن عندما يكون المقطع الأخير من النوع الرابع فغن النبر بقع على المقطع الأخير.
إهتزازْ	ص ح ص/ص ح/ص ح ح ص.	زَازْ	نبر الكلمة	يظهر النبر على المقطع الأخير"زاز"، لأن عندما يكون المقطع الأخير من النوع الرابع فإن النبر يقع على المقطع الأخير.
عَرْبدا	ص ح/ ص ح/ص ح ح .	عَرْ	نبر الكلمة	حدث النبر على المقطع الذي يسبق ما قبل الأخير"عر"، لأن عندما يكون المقطع الأخير من النوع الثاني المتوسط المفتوح "ص ح ح"

				فإن النبر يقع على المقطع الذي يسبق ما قبل الأخير.
تسير	ص ح/ص ح ح ص.	سيرْ	نبر الكلمة	يقع النبر على المقطع الأخير"سير"، لأنه إذا كان من النوع الرابع"ص ح ح ص" فإن النبر يقع على المقطع الأخير للكلمة.
أَعْظمي	ص ح ص/ ص ح/ ص ح ح.	أع	نبر الكلمة	حدث النبر على المقطع الذي يسبق ما قبل الأخير، لأن إذا كان المقطع الأخير من النوع الثاني المتوسط"ص ح ح"، فإن النبر يقع على"أع".
مَوْقدا	ص ح ص/ص ح/ص ح ح.	مَوْ	نبر الكلمة	يرد النبر على المقطع الذي يسبق ما قبل الأخير، لأن المقطع الأخير من النوع الثاني المتوسط"ص ح ح"ن فإن النبر يقع على المقطع"مَوْ".
جَوْهري	ص ح ص/ ص ح/ ص ج ح.	جَوْ	نبر الكلمة	يرد النبر على المقطع الذي يسبق ما قبل الأخير، لأن المقطع الأخير من النوع الثاني المتوسط المفتوح"ص

				ح ح"، فإن النبر يقع عل المقطع"جَوْ".
جَوَاعُ	ص ج/ص ح ح/ص ح.	وا	نبر الكلمة	يقع النبر على المقطع ما قبل الأخير،لأن المقطع ما قبل الأخير من النوع الثاني المتوسط"ص ح ح" لذلك حكمنا عليه بأنه موضع النبر.
مطفأة	ص ح ص/ص ح/ص ح ص.	مطْ	نبر الكلمة	نجد النبر على المقطع الذي يسبق ما قبل الأخير، لأن المقطع الأخير من النوع الثالث المغلق"ص ح ص" والمقطع السابق له من النوع الأول"ص ح"، فإن النبر يقع على"مطْ".
رَغْبَةْ	ص ح ص/ص ح ص.	رَغْ	نبر الكلمة	يرد النبر على المقطع ما قبل الأخير، لأن المقطع ما قبل الأخير و المقطع الأخير من النوع المتوسط الذي من النوع "ص ح ص" فإن النبر يقع على"رَغْ".
تَدْعُو	ص ح ص/ ص ح ح.	تَدْ	نبر الكلمة	يظهر النبر على المقطع ما

				قبل الأخير، لأن المقطع ما قبل الأخير من التوع المتوسط، والمقطع الأخير من النوع المتوسط، فإن النبر يقع على المقطع"تَدْ".
امرأة	ص ح ص/ص ح/ص ح ص.	إمْ	نبر الكلمة	يقع النبر على المقطع الذي يسبق ما قبل الأخير، لأن المقطع الأخير من النوع الثاني"ص ح ص" و المقطع السابق له من النوع الأول"ص ح"، فإن النبر يقع على المقطع الذي يسبق ما قبل الأخير"إمْ".
عَجَائزْ	ص ح/ص ح ح/ص ح ص.	جَا	نبر الكلمة	يظهر النبر على المقطع ما قبل الأخير، لأنه أتى متوسطا و ما بعده متوسط، فإن النبر يقع على "جَا".
أربعونْ	ص ح ص/ص ح/ص ح ح ص.	عونْ	نبر الكلمة	النبر يقع على المقطع الأخير، لأنه من النوع الرابع"ص ح ح ص"، فإن النبر يقع على المقطع"عون".
الأخضر-	ص ح ص/ص ح ص.	ضَرْ	نبر الكلمة	نجد النبر على المقطع ما

أَخْضَرْ				قبل الأخير متوسطا و الأخير متوسطا من النوع الثاني"ص ح ص"، فإن النبر يقع على المقطع"ضَرْ".
أَصْدقي	ص ح ص/ص ح/ص حح	أَصْ	نبر الكلمة	نجد النبر على المقطع الذي يسبق ما قبل الأخير، لأن المقطع الأخير من النوع الثاني المفتوح"ص ح ح".فإن النبر يقع على المقطع"أَصْ".
الأزرقْ- أَزْرَقْ	ص ح ص/ص ح ص.	أَزْ	نبر الكلمة	يقع النبر عى المقطع ما قبل الأخير،لأنه متوسطا و الأخير متوسطا وهو من النوع"ص ح ص"ن فإن النبر يقع على المقطع"أَزْ".
زَنْبَقْ	ص ح ص/ص ح ص.	زَنْ	نبر الكلمة	يظهر النبر على المقطع ما قبل الأخير، لأنه متوسطا الأخير متوسطا من النوع" "ص ح ص"،فإن النبر يقع على المقطع"زَنْ".
شَقْراءْ	ص ح ص /ص ح ح ص.	رَاءْ	نبر الكلمة	يقع النبر على المقطع الأخير، لأنه من النوع الرابع الطويل"ص ح ح ص"، فإن

				النبر يقع على المقطع"رَاءْ".
الفراشْ–فِرَاشْ	ص ح/ص ح ح ص.	رَاشْ	نبر الكلمة	نجد النبر على المقطع الأخير، لأنه من النوع الرابع الطويل"ص ح ح ص"، فإن النبر يقع على المقطع"راشْ".
تَحْتِنا	ص ح ص/ص ح/ ص ح ح	تَحْ	نبر الكلمة	يقع النبر على المقطع الذي يسبق ما قبل الأخير،لأن المقطع الأخير من النوع الثاني المتوسط المفتوح"ص ج ج"،فإن النبر يقع على المقطع"تَحْ".
إِعْتِرَاشْ	ص ح ص/ص ح/ص ح ح ص.	رَاشْ	نبر الكلمة	يظهر النبر على المقطع الأخير"رَاشْ"، لأن المقطع الأخير من النوع االرابع الطويل المغلق"ص ح ح ص".
مَيْجِنَا	ص ح ص/ص ح/ص ح ح.	مَئْ	نبر الكلمة	نجد النبر على المقطع الذي يسبق ما قبل الأخير، لأن المقطع الأخير من النوع الثاني المفتوح"ص ح ص"، فإن النبر يقع على المقطع"مَيْ".

مَوَاشْ	ص ح/ص ح ح ص.	وَاشْ	نبر الكلمة	يرد النبر على المقطع الأخير"وَاشْ"،لأنه من النوع الرابع" ص ح ح ص".
أَخْلِدَا	ص ح ص/ص ح/ص ح ح.	أَخْ	نبر الكلمة	يقع النبر على المقطع الذي يسبق ما قبل الأخير"أَخْ"،لأن المقطع الأخير من النوع الثاني المتوسط"ص ح ح" ، فإن النبر يقع على المقطع"أَخْ".
أقصدا	ص ج ص/ص ح/ ص ح ح.	أَقْ	نبر الكلمة	نجد النبر على المقطع الذي يسبق ما قبل الأخير"أقْ"،لأنه من النوع الثاني المتوسط المفتوح"ص ح ح"، فغن النبر يقع على المقطع"أَقْ".
يا للموسم الطيب	/	طيّب	نبر الجملة	النبر في هذه الجملة يقع على الكلمة الأخيرة"طيّب"، و غرصها النداء.
ما أجد أحلى من هذه الكلمة في تحية ديوانك	/	ديوانك	نبر الجملة	بقع النبر على الكلمة الأخيرة"ديوانك"،غرضها التعجب.

ورقة إلى القارئ

الصّيغة	مقطعها الصوتية	المقطع المنبور	نوع النبر	التعليل
شرقية	ص ح ص/ص ح/ص ح ص.	شَرْ	نبر الكلمة	يقع النبر على المقطع الذي يسبق ما قبل الأخير، لأَنه من النوع الثاني المغلق"ص ح ص"، والمقطع السابق له من النوع الأول"ص ح"، فإن النبر يقع على المقطع"شَرْ".
المآذن – مآذن	ص ح/ص ح ح/ ص ح ص.	آ	نبر الكلمة	بقع النبر على المقطع ما قبل الأخير، لأنه من النوع الثاني المتوسط المفتوح"ص ح ح"، والأخير من النوع الثاني المتوسط المغلق"ض ح ض" فإن النبر يقع على المقطع"آ".
نجوما	صح/ص ح ح/ص ح ح.	جُو	نبر الكلمة	يقع النبر على المقطع ما قبل الأخير، لأنه من النوع الثاني المتوسط المفتوح"ص ح ح"، والأخير من النوع

				الثاني المتوسط المفتوح"ص ح ح".
مقعدا	ص ح ص/ص ح/ص ح ح.	مَقْ	نبر الكلمة	يقع النبر على المقطع الذي يسبق ما قبل الأخير لأن المقطع الأخير من النوع الثاني المتوسط المفتوح"ص ح ح" والمقطع ما الأخير من النوع الأول"ص ح"، فإن النبر يقع على المقطع "مَقْ".
شُرْفَتِي	ص ح ص/ ص ح/ص ح ح.	شُرْ	نبر الكلمة	يقع النبر المقطع الذي يسبق ما قبل الأخير،لأن المقطع الأخير من النوع الثاني المتوسط المفتوح"ص ح ح" والمقطع ما قبل الأخير من النوع الأول"ص ح"فإن النبر يقع على المقطع"شُرْ".
مَوْعِدا	ص ح ص/ص ح/ص ح ح.	مَوْ	نبر الكلمة	في هذه الكلمة يقع النبر على المقطع الذي يسبق ما قبل الأخير،لأن المقطع الأخير من النوع الثاني

				المتوسط المفتوح"ص ح ح"، والمقطع ما قبل الأخير من النوع الأول"ص ح"،فإن النبر يقع على المقطع"مَوْ".
الوصول- وُصُولْ	ص ح/ص ح ح ص.	صُولْ	نبر الكلمة	يرد النبر على المقطع الأخير، لأنه من النوع الرابع الطويل"ص ح ح ص"،فإن النبر يقع على المقطع"صُولْ".
لا يريد الهدى		هدى	نبر الجملة	يقع النبر في هذه الجملة على الكلمة "الهدى".
حُرُوفِي	ص ح/ص ح ح/ص ح ح.	رُو	نبر الكلمة	نجد النبر على المقطع في هذه الكلمة على المقطع ما قبل الأخير،لانه من النوع المتوسط الثاني المتوسط المفتوح والمقطع الأخير من النوع الثاني المتوسط المفتوح"ص ح ح"،فإن النبر يقع على المقطع"رُو".
نِهْوَارًا	ص ح ص/ص ح ح/ص ح ح.	وَا	نبر الكلمة	يقع النبر في هذه الكلمة على المقطع ما قبل الأخير،لأنه من النوع الثاني

				المتوسط المفتوح والمقطع الأخير من النوع الثاني المتوسط المفتوح"ص ح ح" فإن النبر يقع على المقطع"وَا".
صُعُودَا	ص ح/ص ح ح/ص ح ح	عُو	نبر الكلمة	يظهر النبر على المقطع ما قبل الأخير"عُو" لأنه من النوع الثاني المتوسط المفتوح والأخير من النوع الثاني المتوسط المفتوح"ص ح ح".
يَصْعَدَا	ص ح ص/ص ح/ص ح ح.	يَصْ	نبر الكلمة	نجد النبر في هذه الكلمة على المقطع الذي يسبق ما قبل الأخير، لأن المقطع الذي يسبقه من النوع الأول "ص ح" والمقطع الأخير من النوع الثاني المتوسط المفتوح"ص ج ج"ن فإن النبر يقع على المقطع"يَصْ.
إِمْرَأَةْ	ص ح ص/ص ح/ص ح ص.	إِمْ	نبر الكلمة	يحصل النبر في هذه الكلمة على المقطع الذي يسبق ما قبل الأخير،لأن المقطع

				الأخير من النوع الثالث القصير المغلق"ص ح ص"، والمقطع ما قبل الأخير من النوع الأول"ص ح"،فإن النبر يقع على" إِمْ"
تَفُحُ	ص ح/ص ح/ص ح.	تَ	نبر الكلمة	يقع النبر في هذه الكلمة على المقطع الأول،لأن إذا توالت في الكلمة الواحة ثلاث مقاطع من النوع الأول"ض ج"،فإن النبر يقع على المقطع"تَ".
أَعْظِمِي	ص ج ص/ص ح/ص ح ح.	أَعْ	نبر الكلمة	يظهر النبر في هذه الكلمة على المقطع الذي يسبق ما قبل الأخير، لأن المقطع الأخير من النوع الثاني المتوسط المفتوح"ص ح ح"،فإن النبر يقع على المقطع"اَعْ".
مَوْقِدَا	ص ج ص/ص ح/ص ح ح	مَوْ	نبر الكلمة	حصل النبر في هذه الكلمة على المقطع الذي يسبق ما قبل الأخير"مَوْ"،لأن المقطع الأخير من النوع الثاني

				المتوسط المفتوح"ص ح ص".
جَوْهَرِي	ض ح ص/ص ح/ص ح ح.	جَوْ	نبر الكلمة	يظهر النبر في هذه الكلمة على المقطع الذي يسبق ما قبل الأخير"جَوْ"،لأن المقطع الأخير من النوع الثاني المتوسط المفتوح"ص ح ح".
المبتدا- مِبْتَدَا	ص ح ص/ص ح/ص ح ح.	مُبْ	نبر الكلمة	يقع النبر في هذه الكلمة على المقطع الذي يسبق ما قبل الأخير،لأن المقطع الأخير من النوع الثاني المتوسط المفتوح"ص ح ح"،فإن النبر يقع على المقطع"مُبْ".
جِسْمِي	ص ح ص/ص ح ح.	حِسْ	نبر الكلمة	يظهر النبر في هذه الكلمة على المقطع ما قبل الأخير،لأنه من النوع الثاني المتوسط والأخير من النوع الثاني المتوسط، فإن النبر يقع على المقطع"جِسُ".
أتحسب أنك غيري؟			نبر الجملة	يظهر النبر في هذه الجملة على الكلمة "غيري"و

				غرضها الإستفهام.
الأَوْحَدَا–أَوْحَداً	ص ح ص/ص ح/ص ح ح.	أَوْ	نبر الكلمة	نجد النبر في هذه الكلمة على المقطع الذي يسبق ما قبل الأخير"أَوْ"،لأن المقطع الأخير من النوع الثاني المتوسط المفتوح "ص ح ح ".
شَيْئاً	ص ح ص/ص ح ح.	شَيْ	نبر الكلمة	يرد النبر في هذه الكلمة على المقطع ما قبل الأخير،لأن المقطع ما قبل الأخير متوسطا والأخير متوسطا، فإن النبر يقع على المقطع "شَيْ" .
أَقْصِدَا	ص ح ص/ص ح/ص ح ح.	اَقْ	نبر الكلمة	يرد النبر في هذه الكلمة على المقطع الذي يسبق ما قبل الأخير"اَقْ"،لأن المقطع الأخير من النوع الثاني المتوسط المفتوح"ص ح ح".
قَارِئي	ص ح ح/ص ح/ص ح ح.	قَا	نبر الكلمة	يظهر النبر في هذه الكلمة على المقطع الذي يسبق ما قبل الأخير"قا"،لأن المقطع الأخير من النوع الثاني

				المتوسط المفتوح"ص ح ح"
نَاعِماً	ص ح ح/ص ح/ص ح ح.	نَا	نبر الكلمة	يقع النبر في هذه الكلمة على المقطع الذي يسبق ما قبل الأخير"نا"،لأن المقطع الأخير من النوع الثاني المتوسط المفتوح"ص ح ح".
تُوجَدَا	ص ح ح/ص ح/ص ح ح.	تُو	نبر الكلمة	يقع النبر في هذه الكلمة على المقطع الذي يسبق ما قبل الأخير،لأن المقطع الأخير من النوع متوسط المفتوح"ص ح ح"،فإن النبر يقع على المقطع"تُو".
فُضُولا	ص ح/ص ح ح/ص ح ح.	ضُو	نبر الكلمة	يقع النبر في هذه الكلمة على المقطع ما قبل الأخير،لأنه من النوع الثاني المتوسط و المقطع الأخير من النوع الثاني المتوسط، إذن النبر يقع على المقطع "ضُو".

مذعورة الفستان

الصّيغة	مقاطعها الصوتية	المقطع المنبور	نوع النبر	التعليل
الفستان_فُسْتَانْ	ص ح ص/ص ح ح ص.	تَانْ	نبر الكلمة	نجد النبر على المقطع الأخير"تَانْ، لأنه من النوع الرابع الطويل المغلق"ص ح ح ص"
لا تهربي			نبر الجملة	يحصل النبر في هذه الجملة على الكلمة"تهربي" والغرض منها هو الأمر.
فَنَانْ	ص ح/ص ح ح ص.	نَانْ	نبر الكلمة	يقع النبر في هذه الكلمة على المقطع الأخير"نَان"لأنه من النوع الرابع المغلق"ص ح ح ص"،إذن فالنبر يقع على المقطع"نَانْ".
تاريخه	ص ح ح/ص ح ح/ص ح ص.	ري	نبر الكلمة	يقع النبر في هذه الكلمة على المقطع ما قبل الأخير"ري"لأنه من النوع

				المتوسط المفتوح"ص ح ح"و المقطع الأخير من النوع المتوسط المغلق"ص ح ص".
جُورب	ص ح ح/ص ح ص	جُو	نبر الكلمة	يحصل النبر في هذه الكلمة على المقطع ما قبل الأخير،لأنه من النوع الثاني المتوسط المفتوح"ص ح ح" والأخير من النوع المتوسط المغلق"ص ح ح ص"، فإن النبر يقع على المقطع "جُو".
يَتْعَبْ	ص ح ص/ص ح ص	يَتْ	نبر الكلمة	يقع النبر على المقطع ما قبل الأخير"يَتْ"،لأنه من المتوسط المغلق"ص ح ص" والمقطع الأخير من النوع المتوسط المغلق"ص ح ص".
شَوْقِة	ص ح ص/ص ح ص.	شَوْ	نبر الكلمة	يظهر النبر على الكلمة ما قبل الأخير"شَوْ"لأن المقطع الأخير والمقطع ما قبل الأخير من النوع المتوسط

				المغلق"ص ح ص".
مُرْعِبْ	ص ح ص/ص ح ص.	مُرْ	نبر الكلمة	نجد النبر في هذه الكلمة على المقطع ما قبل الأخير ،لأنه من النوع المتوسط و الأخير من النوع المتوسط المغلق"ص ح ص"،إذن النبر يقع على المقطع"مُرْ".
المطلب_مَطْلَبْ	ص ح ص/ص ح ص.	مَطْ	نبر الكلمة	يقع النبر في هذه الكلمة على المقطع ما قبل الأخير،لأن المقطع ما قبل الأخير والمقطع الأخير من النوع المتوسط المغلق"ص ح ص"،إذن فالنبر يقع على المقطع"مَطْ".
المَوْكب– مَوْكِبْ	ص ح ص/ص ح ص.	مَوْ	نبر الكلمة	يقع النبر في هذه الكلمة على المقطع ما قبل الاخيى،لأن المقطع ما قبل الأخير والمقطع الأخير من النوع المتوسط المغلق"ص ح ص"،إذن فالنبر يقع على المقطع"مَوْ".
المغرب–مَغْرِبِ	ص ح ص/ص ح/ص	مَغْ	نبر الكلمة	يقع النبر في هذه الكلمة

	ح.			على المقطع الذي يسبق ما قبل الأخير لأن المقطع ما قبل الأخير والمقطع الأخير من النوع الأول القصير المفتوح،فإن النبر يقع على المقطع "مَغْ".
أهذه أنتِ؟			نبر الجملة	يظهر النبر في هذه الجملة على الكلمة"أنت" والغرض من هذه الجملة هو الإستفهام.
تَكْتَبْ	ص ح ص/ص ح ص.	تَكْ	نبر الكلمة	يظهر النبر في هذه الكلمة على المقطع ما قبل الأخير لأن المقطع الأخير والمقطع ما قبل الأخير من النوع المتوسط المغلق"ص ح ص"،لذلك فالنبر يقع على المقطع"تَكْ".
ظلت بصدر الدرب لم ترغب؟			نبر الجملة	يحصل النبر في هذه الجملة على الكلمة"ترغب"، والعرض من هذه الجملة هو الإستفهام"
تَسَلْسلي	ص ح/ص ح ص/ص	سَلْ	نبر الكلمة	يقع النبر في هذه الكلمة

	ح/ص ح ح.			على المقطع الذي يسبق ما قبل الأخير"سَلْ"،لأن المقطع الأخير من النوع المتوسط المفتوح"ص ح ح".
مَلْعَبِي	ص ح ص/ص ح/ص ح ح.	مَلْ	نبر الكلمة	يقع النبر في هذه الكلمة على المقطع الذي يسبق ما قبل الأخير لأن المقطع الأخير من النوع المتوسط المفتوح"ص ح ح".
هل تغضب الوردة كي تغضبي؟			نبر الجملة	يرد النبر في هذه الجملة على الكلمة" تغضبي"، و تفيد هذه الجملة الاستفهام.
لا تذهب			نبر الجملة	يقع النبر في هذه الحملة على الكلمة"تذهب"، وتفيد هذه الجملة أمر.
نحن			نبر الجملة	يقع النبر في هذه الجملة على كلمة"نحن"، والتي تفيد التعجب.
أم نوار مر هنا؟			نبر الجملة	يظهر النبر في هذه الجملة على كلمة"هنا" وهي تفيد الاستفهام.

مُسْتَطْرِبْ	ص ح ص/ص ح ص/ص ح ص.	مُسْ	نبر الكلمة	يحصل النبر في هذه الجملة على المقطع الذي يسبق ما قبل الأخير، لأن المقطع الأخير من النوع المتوسط المغلق"ص ح ص"، فإذن النبر يقع على المقطع'مُسْ".
دُوسِي	ص ح ح/ص ح ح.	دُو	نبر الكلمة	نجد النبر في هذه الجملة على المقطع ما قبل الأخير،لأن المقطع الأخير والمقطع ما قبل الأخير من النوع المتوسط المفتوح"ص ح ح" فإن النبر يقع على المقطع""دُو".
زَرَرَ	ص ح/ص ح/ ص ح.	زَ	نبر الكلمة	يظهر النبر في هذه الجملة على المقطع الأول، لأن إذا توالت في الكلمة الواحدة ثلاث مقاطع من النوع الأول، إذن فالنبر يقع على المقطع"زَ".
الطيب–طَيِبِ	ص ح/ص ح/ ص ح.	طَ	نبر الكلمة	يقع النبر في هذه الجملة على المقطع الأول،لأن إذا

				توالت في الكلمة الواحدة ثلاث مقاطع من النوع الأول، فالنبر يقع على المقطع"طَ".

مكابرة

الصّيغة	مقطعها الصوتية	المقطع المنبور	انوع النبر	التعليل
مُكابرة	ص ح/ص ح ح/ص ح/ص ح ص.	كَا	نبر الكلمة	يظهر النبر في هذه الكلمة على المقطع الذي يسبق ما قبل الأخير،لأن المقطع الأخير من النوع المتوسط المغلق"ص ح ص"و المقطع السابق له من النوع الأول"ص ح"،إذن فالنبر يقع على المقطع"كَا".
تراني أحبك؟			نبر الجملة	نجد النبر يقع في هذه الجملة على الكلمة"أحبك"، وهي جملة استفهامية غرضها السخرية.
لا أعلم			نبر الجملة	يقع النبر في هذه الجملة

				على الكلمة"أعلم"والتي تفيد النفي.
المُبْهَمُ–مُبْهَمُ	ص ح ص/ص ح/ص ح	مُبْ	نبر الكلمة	يظهر النبر في هذه الكلمة على المقطع الذي يسبق ما قبل الأخير"مُبْ"لأن المقطع ما قبل الأخير و المقطع الأخير من النوع الأول القصير المفتوح"ص ح".
وإذا كان حبي إفتراضا، لماذا؟			نبر الجملة	يظهر نبر في هذه الجملة على الكلمة"إفتراضا"، وتفيد الاستفهام.
النداء–نِدَاءْ	ص ح/ص ح ح ص	دَاءْ	نبر الكلمة	نجد النبر في هذه الكلمة على المقطع الأخير"داء"،لأن المقطع الأخير من النوع الرابع الطويل المغلق"ص ح ح ص".
يَلْثَمُ	ص ح ص/ص ح/ص ح.	يَلْ	نبر الكلمة	يحصل النبر في هذه الكلمة على المقطع الذي يسبق ما قبل الأخير،لأن المقطع الأخير و المقطع الذي يسبقه من النوع الأول

				القصير المفتوح"ص ح".فإن النبر يقع على المقطع" يَلْ".
أُغْرَمُ	ص ح ص/ص ح/ص ح.	أُغْ	نبر الكلمة	يرد النبر في هذه الكلمة على المقطع الذي يسبق ما قبل الأخير"أُغْ"لأن المقطع ما قبل الأخير و المقطع الذي يسبقه من النوع الأول القصير المفتوح"ص ح".
الأنجم–أَنْجُمُ	ص ح ص/ص ح/ص ح.	أَنْ	نبر الكلمة	يظهر النبر في هذه الكلمة على المقطع الذي يسبق ما قبل الأخير "أَنْ"، لأن المقطع الأخير و المقطع الذي يسبقه من النوع الأول القصير المفتوح"ص ح".
وأسأل قلبي: أتعرفها؟			نبر الجملة	يرد النبر في هذه الجملة على الكلمة"أتعرفها"،والتي عبارة عن سؤال وتفيد الاستفهام.
أَفْهَمُ	ص ح ص/ص ح/ص ح.	أَفْ	نبر الكلمة	نجد النبر في هذه الكلمة على المقطع الذي يسبق ما قبل الأخير"أَفْ"،لأن المقطع الأخير والمقطع السابق له

				من النوع من النوع الأول القصير المفتوح"ص ح".
تَرَاهُ	ص ح/ص ح ح/ص ح	رَا	نبر الكلمة	حصل النبر في هذه الكلمة على المقطع ما قبل الأخير"رَا" لأنه لم تتوال في هذه الكلمة ثلاث مقاطع من النوع الأول"ص ح".
لمن كل هذا الذي أنظم؟			نبر الجملة	يقع النبر في هذه الجملة على الكلمة"أنظم"، وهذه الجملة عبارة عن سؤال تفيد استفهام.
أَشْدُوا	ص ح ص/ ص ح ح.	أَشْ	نبر الكلمة	يظهر النبر في هذه الكلمة على المقطع ما قبل الأخير "أَشْ"لأنه من النوع المتوسط والأخير من النوع المتوسط.
أما خلقها امرأة تلهم؟			نبر الجملة	يقع النبر في هذه الجملة على الكلمة "تلهم"، وفي هذه الجملة عبارة عن سؤال تفيد الاستفهام.
يَسْرِي	ص ح ص/ص ح ح.	يَسْ	نبر الكلمة	يحصل النبر في هذه الكلمة على المقطع ما قبل الأخير"يس"،لأنه من النوع

				المتوسط والأخير من النوع المتوسط.
أَلِحُ	ص خ/ص ح/ص ح.	أَ	نبر الكلمة	يقع النبر في هذه الكلمة على المقطع الأول، لأن إذا توالت في الكلمة الواحدة ثلاث مقاطع من النوع الأول، فإن النبر يقع على المقطع"أَ".
أَرْجُو	ص ح ص/ص ح ح.	أَرْ	نبر الكلمة	يظهر النبر في هذه الكلمة على المقطع ما قبل الأخير لأنه من النوع المتوسط المغلق"ص ح ص"و المقطع الأخير من النوع المتوسط المفتوح"ص ح ح"،فإن النبر يقع على المقطع"أَرْ".
أَسَتَفْهَمْ	ص ح/ ص ح/ص ح ص/ص ح ص.	تَفْ	نبر الكلمة	نجد النبر في هذه الكلمة على المقطع ما قبل الأخير "تَفْ"لأنه من النوع المتوسط والأخير من النوع المتوسط المغلق"ص ح ص"،فإن النبر يقع على المقطع

				"تَفْ".
تُبْعِدَ	ص ح ص/ص ح/ص ح.	تُبْ	نبر الكلمة	يرد النبر في هذه الكلمة على المقطع الذي يسبق ما قبل الأخير"تُبْ" لأن المقطع الأخير والمقطع الذي يسبقه من النوع الأول"ص ح".
لماذا تكابر أو تكتم؟			نبر الجملة	نبر الجملة، ويقع النبر في هذه الجملة على الكلمة"تكابر"وهي عبارة عن سؤال يفيد ال استفهام.

ملخص

نستخلص من خلال قصائد نزار القباني"قالت لي السمراء"، أن ظاهرة النبر وردت كثيرا بحيث نلاحظ أن نبر الكلمة قد طغى على نبر الجملة كما نلاحظ أيضا أن النبر على المقطع الأخير هو المقطع الغالب على مواضع النبر الأخرى في تلك القصيدة، ثم يأتي بعده المقطع الذي يسبق ما قبل الأخير، ثم يليه المقطع ما قبل الأخير، و في الأخير يأتي النبر على المقطع الأول.

المبحث الثاني:

دراسة تطبيقية لظاهرة التنغيم

تمهيد

التنغيم هو كيفية أداء الكلام المنطوق بحيث نخلص من خلال هذا البحث إلى أن التنغيم ظاهرة صوتية اهتم بها الكثير من الدارسين والباحثين العرب، كما حاولنا دراسة التنغيم دراسة تطبيقية في مدونة نزار القباني"قالت لي السمراء"،أين استخرجنا نوع النغمة وشكل المنحنى.

نيسان أيلول (سبتمبر) 1944

الصّيغة	النغمة	شكل المنحنى	التعليل
من لا يرى قلبي على الورق	نغمة هابطة	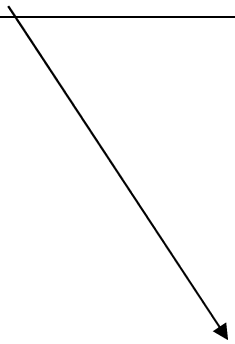	جملة استفهامية و هي الجملة التي تحمل سؤال عن شيء لا يعلمه السائل، و يكون ذلك باستخدام أداة استفهام خاصة و المتمثلة في " من".
شعرت "بشيء" فكونت "شيئا".	نغمة مستوية	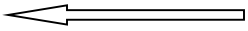	جملة خبرية أو جملة إخبارية وهي الجملة التي تحمل الصدق أو الكذب، حيث يخبرنا الشاعر من أراد أن يفعل شيئا فكون شيئا آخر.
فيا قارئي	نغمة هابطة	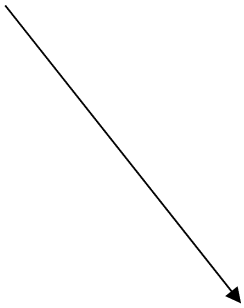	جملة طلبيه وهي التي تستدعي مطلوبا غير حاصل على وقت الطلب، و في هذه الجملة تفيد النداء وتجمل أداة نداء"يا".

يا رفيق الطريق	نغمة هابطة	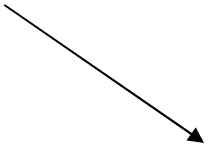	جملة طلبية و المقصود بها تلك الجمل التي يطلب فيها حصول الشيء، و في هذه الجملة تفيد النداء، و تحمل أداة "يا".
إذا ما ضممت حروفي غدًا..تذكر	نغمة صاعدة	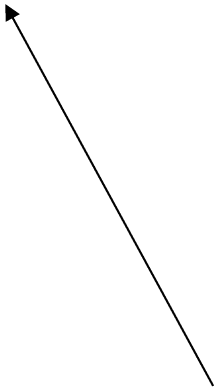	جملة معلقة و تعني بها الكلام ير التام لارتباطه بما بعده، و يظهر ذلك بوجه خاص في الجملة الشرطية،فهذه الجملة جملة شرطية تحتوي على أداة الشرط"إذا".
كن ناعما	نغمة هابطة	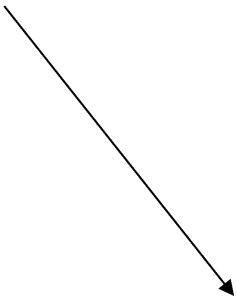	جملة طلبيه تفيد الأمر، و الأمر هو طلب الفعل على وجه الاستعلاء و الإلزام، و في هذه الجملة الأمر أتى على النحو اسم فعل الأمر.

مذعورة الفستان

لا تهربي	نغمة هابطة	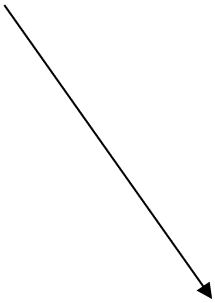	جملة طلبيه و تفيد النهي ، و النهي هو طاب الكف عن الفعل على وجه الاستعلاء وله صيغة واحدة هي المضارع المقرون ب"لا" الناهية الجازمة.
أتحسب أنك غيري	نغمة صاعدة	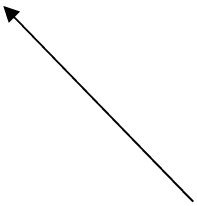	جملة استفهامية وهي الجملة التي تحمل سؤال و تستوجب الإجابة بنعم أو لا.
فلولاي لم تك شيئا	نغمة صاعدة	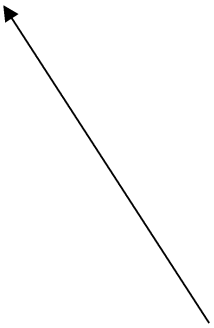	جملة معلقة و نعني بها الكلام غير التام لارتباطه بما بعده و يظهر ذلك بوجه خاص في الجملة الشرطية، و تحمل هذه الجملة أداة شرط"لو".

ولولاي لم توجدا	نغمة صاعدة	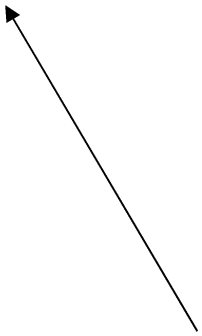	جملة معلقة وهي الجملة الغير التامة لارتباطه بما بعدها و يتجلى ذلك خاصة في الجمل الشرطية فلا يمكن ذكر جملة الشرط دون وجود جملة جواب الشرط،
لولاي ما انفتحت الوردة	نغمة صاعدة	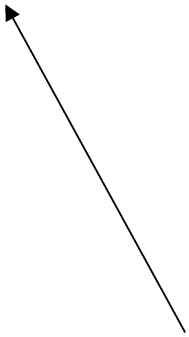	جملة معلقة أي أنها معللقة بما بعدها و نجد ذلك في الجملة الشرطية،فلا يمكن أن نذكر الجملة الشرطية دون ذكر جملة جواب الشرط.
لا تكن جحودا لمنعي أو ملحدا	جملة هابطة	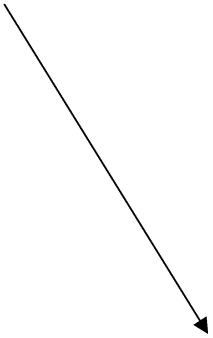	جملة طلبيه و تفيد النهي، و النهي هو طلب الكف عن الفعل على وجه الاستعلاء وله صيغة واحدة هي المضارع المقرون ب"لا" الناهية.

ورقة إلى القارئ

الصّيغة	نوع النغمة	شكل المنحنى	التعليل
يا للموسم الطيب	نغمة هابطة	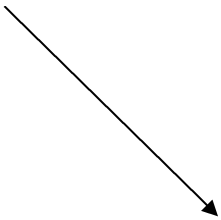	جملة طلبيه، تفيد النداء وهو الإقبال بحرف ينوب مناب الفعل. و تحتوي على أداة نداء المتمثلة في ""يا".
أم نور مر هنا	نغمة صاعدة	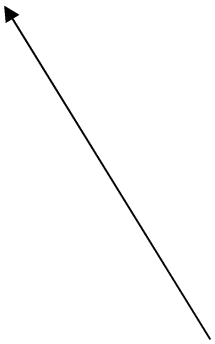	جملة استفهامية التي تستوجب الإجابة بنعم أو لا، حيث نجد في هذه الجملة حذفت حرف الاستفهام التي كان أصلها"أأم نور مر من هنا".
هل رغبة	نغمة هابطة	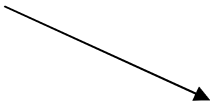	جملة استفهامية وهي الجمل التي هي سؤال أو استفسار عن شيء لا يعلمه السائل و يكون ذلك باستخدام أدوات الاستفهام، و في هذه الجملة تكمن الأداة في "هل".

فمن خطوك قد زرر	نغمة هابطة	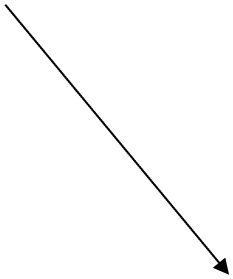	جملة استفهامية بالأدوات الخاصة وهي الجمل التي تحمل سؤال و استفسار عن شيء لا يعلمه السائل تحمل داخلها أداة استفهام "من".
من يا ترى باعك هذا اللون	نغمة هابطة	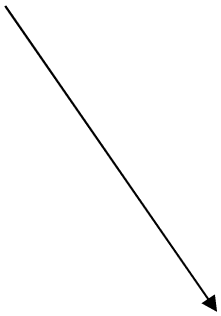	جملة استفهامية بالأدوات الخاصة و هي الجمل التي تحمل سؤال أو استفسار عن شيء لا يعلمه السائل ، و في هذه الجملة تحمل أداة استفهام المتمثلة في "من".
يا فرحة عشريتا	نغمة هابطة	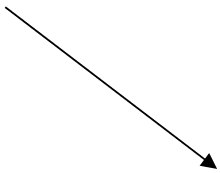	جملة طلبية و هي الجملة التي تحوي على حرف نداء المتمثلة في "يا".
فينادي الشعب من تحتنا	نغمة هابطة	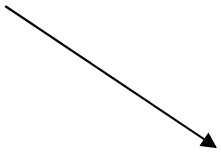	جملة طابية وهي الجملة التي يطلب فيها حصول الشيء،

مهما كتمت ...ففي مهما كتمت ففي عيونك رغبة.	نغمة صاعدة	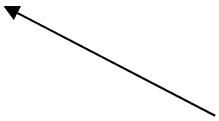	جملة معلقة و هي الجملة المرتبطة أشد إرتباط بما بعدها و نجد ذلك في الجملة الشرطية و المتمثلة في هذه الجملة في " مهما".
فالرجعي لك أربعون	نغمة هابطة	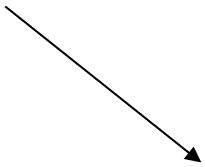	جملة طلبية حيث يطلب الشاعر حصول الرجوع ، و تحوي على فعل الأمر المتمثل في "أرجعي".
فلولاي...ما انفتحت الوردة	نغمة صاعدة	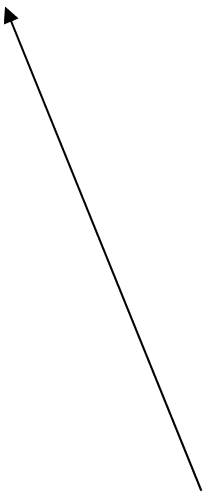	جملة معلقة وهو كلام غير تام فهو مرتبط أشد ارتباط بما بعده و نجد ذلك خاصة في الجمل الشرطية فمثلا في هذه الجملة لا يمكن فصل جملة الشرط عن جملة جواب الشرط تحوي على أداة شرط"فلو".
وابعثي	نغمة هابطة	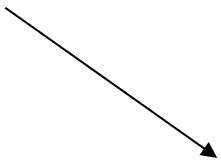	جملة طلبية تحتوي على فعل أمر " ابعثي " و يطلب فيها حدوث الشيء

من مثلي يشاركك الشكوى	نغمة هابطة	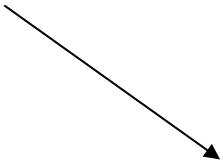	جملة استفهامية لها أداة استفهام لها سؤال و جواب و نجيب عليه و أداتها "من"
لو لا صحائف تسلم لي سرا ...فلتهمني السلوى	نغمة صاعدة	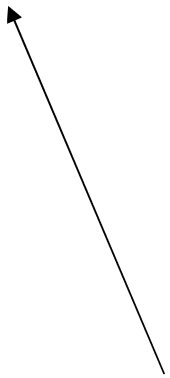	جملة معلقة و تعني بها الكلام غير التام لارتباطه بما يعده ، و يظهر ذلك بوجه خاص في الجزء الأول من الجملة الشرطية " لو لا صحائف تسلم في سرا "
أكتبي	نغمة هابطة	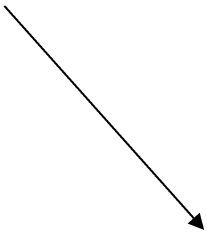	جملة طلبية و تعني بها الجمل التي يطلب فيها حصر الشيء أو تقيد في هذه الجملة " أمر "
فيهمس لي : أنت تعبدها	نغمة صاعدة	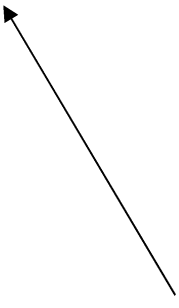	جملة استفهامية حذفت حرف الاستفهام (أ) التي يعني أن يكون أصلها " أنت تعيدها ؟ لاقامة التنغيم مكانه

لماذا تكابر .. أو تكتم ؟	نغمة صاعدة	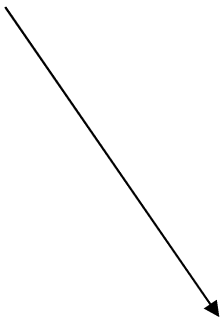	جملةاستفهامية بالأدوات الخاصة " لماذا " ،أي هي الجمل التي تحوي على أداة استفهام و في هذه الجملة تحوي على أداة استفهام (لماذا)

الموعد الأول :

الصيغة	نوع النغمة	شكل المنحنى	التعليل
أين القرار ؟	نغمة هابطة	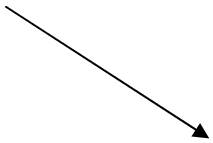	جملة استفهامية تحمل أداة استفهام " أين "
تخافينه ؟	نغمة صاعدة	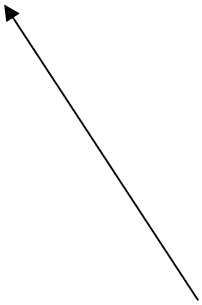	جملة استفهامية ، أصلها " أتخفينه ؟ " حذف حرف الاستفهام و أقيم التنغيم مكانه تخافينه
لم يسجد	نغمة هابطة	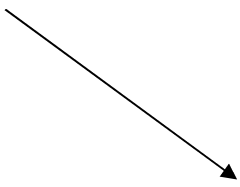	جملة استفهامية و التي تحوي على أداة استفهام خاص " لم "

أكتبي لي :

الصيغة	نوع النغمة	شكل المنحنى	التعليل
الي أكتبي ما شئت	نغمة هابطة	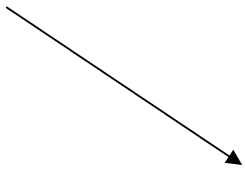	جملة طلبية و هي الجمل التي تحوي فعل أمر " أكتبي "
و أسأل قلبي: أتعرفها ؟	نغمة هابطة	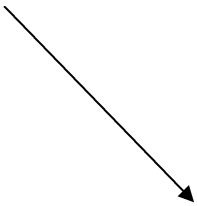	جملة استفهامية و كأن الشاعر ينتظر الجواب " نعم " أو " لا"
لمن كل هذا الذي أنظم ؟	نغمة هابطة	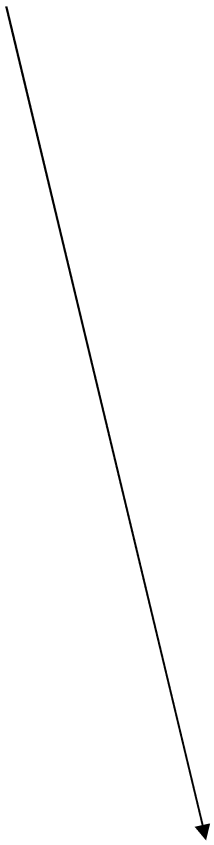	جملة استفهامية بالادوات الخاصة و المقصود بها هي جمل تحمل سؤال أو استفسار لا يعلمه الشاعر ، و في هذه الجملة يستفهم الشاعر و يستفسر عن خلق امرأة تلعع ، أما الأداة الاستفهام (أما)

فيهمس لي : أنت تعبدها ؟	نغمة صاعدة	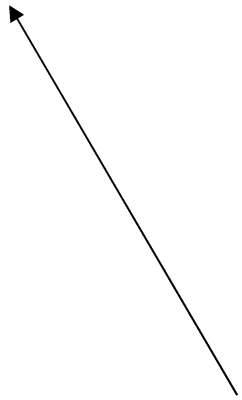	جملة استفهامية حذفت حرف الاستفهام (أ) التي ينبغي أن يكون أصلها أأنت تعيدها ؟ لاقامة التنغيم مكانه
هل تغضب الوردة كي تغشى	نغمة هابطة	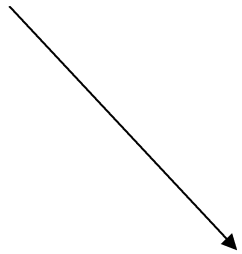	جملة استفهامية بالأدوات الخاصة " هل " و يحمل سؤال و استفسار
لا تهذب	نغمة هابطة	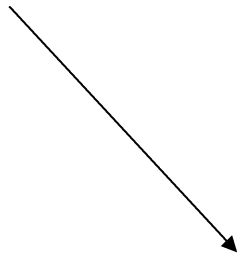	جملة طلبية التي تحوي على الأمر " لا تذهب " جملة طلبية تقيد الأمر
أيا واحة يحلم فيها كل مستطرب	نغمة هابطة	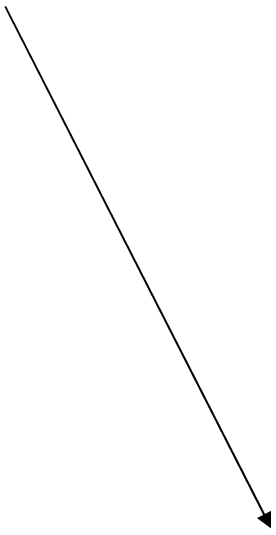	جملة طلبية و هي الجمل التي يطلب فيها حصل شيء و في هذه الجملة تقيد التمني .

لولاك وجه الأرض لم يعشب	نغمة صاعدة	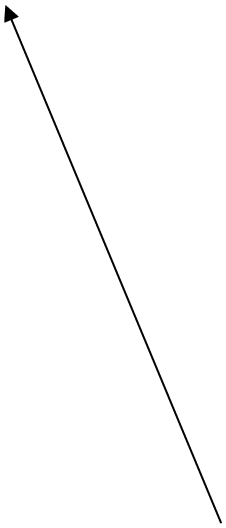	جملة معلقة و نعني بها الكلام الغير التام لارتباطه بما بعده ، و يظهر ذلك بوجه خاص في الجزء الأول " لولاك وجه الأرض " في الجمل الشرطية
دوسي	نغمة هابطة	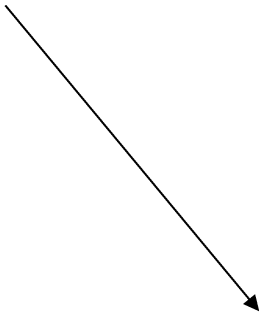	جملة طلبية و هي الجمل التي يطلب فيها حصول شيء و في هذه الجملة تفيد الأمر

مكابرة :

الصيغة	نوع النغمة	شكل المنحنى	التعليل
و ان كان حبي افتراضا لماذا ؟	نغمة هابطة	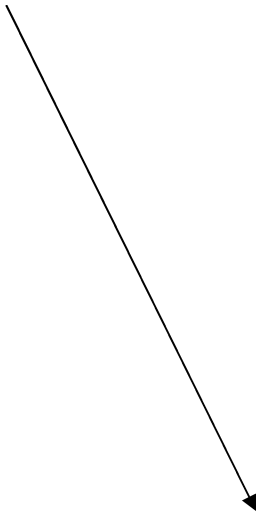	جملة استفهامية و هي الجمل التي تحمل سؤال و استفسار عن شيء لا يعلمه السائل ، و في هذه الجملة لاحتوائها على أداة استفهام " لماذا "
يا ميهمة المطلب	نغمة هابطة	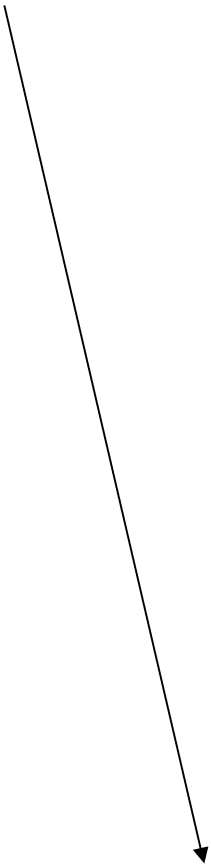	جملة طلبية و المقصود بها تلك الجمل التي يطلب فيها حصر الشيء ، و تفيد النداء

يا ساحية	نغمة هابطة	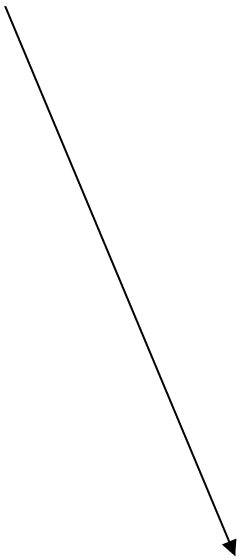	جملة طلبية و هي الجمل التي تحوي على فعل أمر و ما نحوه و المقصود بها تلك الجمل التي يطلب فيها حصول شيء و تفيد في هذه الجملة نداء
أهذه أنت	نغمة صاعدة	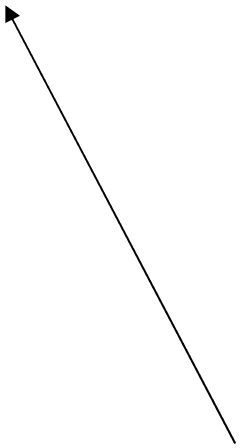	جملة استفهامية تحتوي على حرف استفهام (أ) و هذه الجملة تستوجب الإجابة " بنعم " أو " لا"
هل حجر	نغمة هابطة	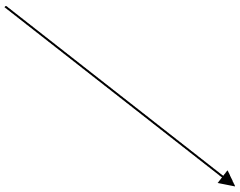	جملة استفهامية تحوي على أداة استفهام " هل "
أيا واحة يحلم فيها كل مستطرب	نغمة هابطة	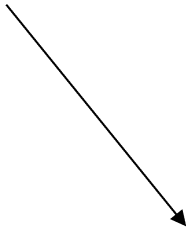	جملة طلبية و هي الجمل التي يطلب فيها حصول شيء و في هذه الجملة تفيد التمني

محرومة

الصيغة	نوع النغمة	شكل المنحنى	التعليل
ان خبأت أمي بصندوقها شالي فلي شال من العنم	نغمة صاعدة	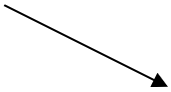	جملة معلقة و تعني بها الكلام غير التام لارتباطه بما بعده و يظهر ذلك بوجه خاص في الجزء الأول من الجمل الشرطية " ان خبأت أمي بصندوقها شلي "
فهل تراهم عطروا همي	نغمة هابطة	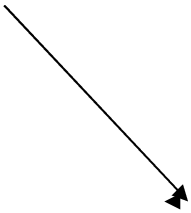	جملة استفهامية و هي الجمل التي تحمل سؤال و استفسار عن شيء لا يعلمه السائل ، و يحتوي على أداة استفهام هل
متى ؟ وُردت صلاتي	نغمة هابطة	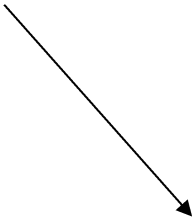	جملة استفهامية و هي الجمل التي تحمل سؤال واستفسار عن شيء لا يعلمه السائل ، ويحوي على أداة استفهام " متى "

اندفاع

الصيغة	نوع النغمة	شكل المنحنى	التعليل
أعرف أني أريد المحال	نغمة مستوية	⟸	جملة اخبارية
أعرف أن النجوم أروم	نغمة مستوية	⟸	جملة اخبارية
هيا افتحي لي	نغمة هابطة	↘	جملة طلبية بحيث يطلب منها حدث الشيء بحيث تحتوي على فعل أمر " افتحي "
من أنت	نغمة هابطة	↘	جملة استفهامية بالأدوات الخاصة بحيث تحمل سؤال لايعلمه السائل و قد استخدام أداة استفهام و هي " من "
و ما بك ترتا بين ؟	نغمة هابطة	↘	جملة استفهامية لها أداة استفهام و هي" ما " بحيث تحمل سؤال و يعلمه السائل

هل من غضاضة اذا كتبت أخت الهوى للتي تهوي؟	نغمة هابطة	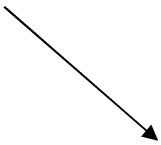	جملة استفهامية تحمل سؤال و استفسار لايعلمه السائل و يكون ذلك باستخدام أداة "هل "
فما زال عندي – برغم سوابق – بقية أخلاق	نغمة هابطة	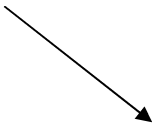	جملة طلبية بحيث يطلب فيها حدوث شيء و هي جملة اعتراضية تحمل عريضتين

أمام قصرها

الصيغة	نوع النغمة	شكلها	التعليل
متى تجيئين ؟	نغمة هابطة	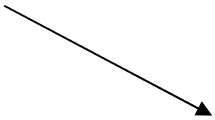	جملة استفهامية بحيث تحتوي على أداة استفهام و هي " متى "
قولي	نغمة هابطة	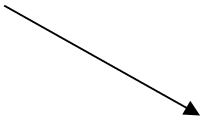	جملة طلبية يطلب فيها حصول الشيء بحيث لها فعل أمر و هو فعل " قولي "

في المقهى

من رأى الأنجم في طوفانها	نغمة هابطة	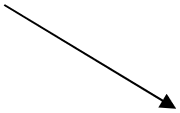	جملة استفهامية تحمل سؤال أو استفسار عن شيء لا يعلمه السائل كما له أداة استفهام " من "
أي دنيا تناغيني	نغمة هابطة	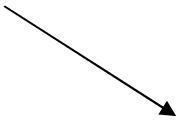	جملة استفهامية تحمل استفسار عن شيء يريد السائل معرفته و له أداة استفسار " أي "

اسمها

الصيغة	نوع النغمة	شكل المنحنى	التعليل
يا أخت	نغمة هابطة	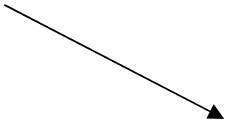	جملة طلبية و نقصد بها الجمل التي يطلب فيها حصول الشيء و هذه الجملة هي جملة نداء

هل أحيا على الصورة	نغمة صاعدة	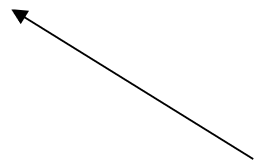	جملة استفهامية و هي جملة تستوجب الاجابة بنعم أو لا
و من على الألوان و الظل عاش	النغمة الهابطة	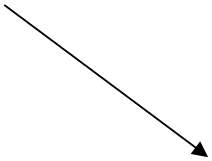	جملة استفهامية بالأدوات الخاصة و هي جمل تحمل استفسار عن شيء و لها أداة استفهام " من "
يا فرحة عشرينا	نغمة هابطة	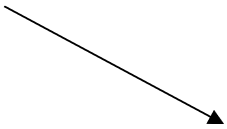	جملة طلبية و نقصد بها تلك الجمل التي يطلب فيها بحصول شيء ، وهي جملة نداء.
يا يوما على المنحى	نغمة هابطة	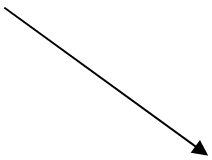	جملة طلبية و نقصد بها تلك الجمل التي يطلب فيها حصول الشيء و في هذه الجملة تفيد النداء

ألا يغريك لون الدنا	نغمة هابطة	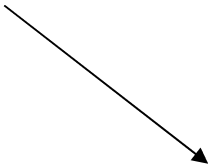	جملة استفهامية بالأدوات الخاصة بحيث تحمل سؤال عن شيء لا يعلمه السائل لاحتوائه على أداة استفهام

زيتية العينين

الصيغة	نوع النغمة	شكل المنحى	التعليل
لا تغلقي	نغمة هابطة	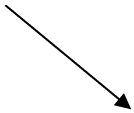	جملة طلبية و هي الجمل التي يطلب فيها حصول الشيء، وهذه الجملة تفيد الأمر
من يا ترى	نغمة صاعدة	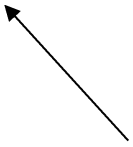	جملة استفهامية و هي الجمل التي تحمل سؤال و من هناك تكون الإجابة

			بنعم أو لا، و يحوي على أداة استفهام من
أصدقي	نغمة هابطة	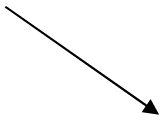	جملة طلبية ونقصد بها الجمل التي يطلب فيها حصول الشيء، و تفيد هذه الجملة الأمر
أمن ضفاف (السين) خياطة	نغمة هابطة	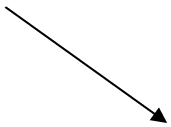	حملة استفهامية بالأدوات الخاصة، و حرف الاستفهام في هذه الجملة هو "أ" استفسار و استفهام عن شيء لا يعلمه السائل
أم من صغير العشب لملمته	نغمة هابطة	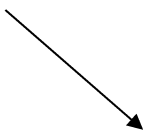	جملة استفهامية بالأدوات الخاصة، و هي الجمل التي تحمل سؤال و استفسار عن شيء لا يعلمه السائل

من ألف عام	نغمة هابطة	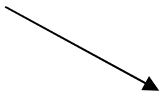	جملة استفهامية بالأدوات الخاصة، إذ تحمل أداة استفهام خاص " من"
يا مطر العينين	نغمة هابطة	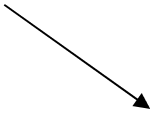	جملة طلبية و تعني يها تلك الجملة التي يتطلب فيها حصول الشيء و في هذه الجملة تفيد نداء
يا مرقا الفيروز	نغمة هابطة	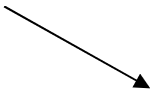	جملة طلبية و هي التي يطلب فيها حصول الشيء و في هذه الجملة النداء
يا متعب	نغمة هابطة	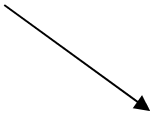	جملة طلبية و هي تلك الجمل فيها حصول الشيء و في هذه الجملة تفيد النداء

حبيبة و شتاء

صيغة	نوع النغمة	شكلها	تعليل
بائعتي...بائعة نفسها	نغمة هابطة	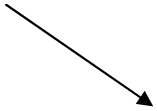	جملة طلبية و هي جملة تتطلب حصول الشيء و في هذه الجملة كلمة نداء و

			هي"بائعتي"
فهل حاولت أن تخجلي	نغمة هابطة	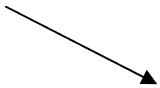	جملة استفهامية و هي جملة تحوي على أداة استفهام و هي "هل"
أعقد ماس و انتهى حبنا؟	نغمة صاعدة	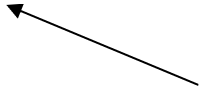	جملة استفهامية لا تستوجب "بنعم" أو "لا" و لا يكون لها أداة
كيف تآمرت على حبنا	نغمة هابطة	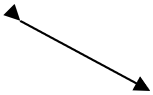	جملة استفهامية لها أداة استفهام و هي كيف
و في مأتم أشواقنا؟	نغمة صاعدة	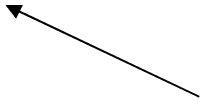	جملة استفهامية لا تستوجب الإجابة بنعم أو لا و ليس لها أداة
ونعش الحب لم يقفل؟	نغمة هابطة	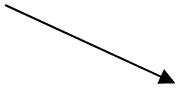	جملة استفهامية لا تستوجب الإجابة بنعم أو لا و ليس لها أداة

خاتم الخطوبة

الصّيغة	نوع النغمة	شكل المنحنى	التعليل

يا من طغت الهوى	نغمة هابطة	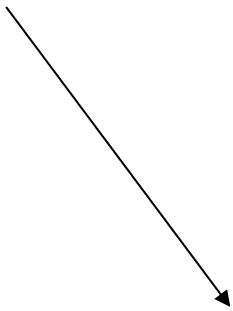	جملة طابية وهي الجملة التي يتطلب منها حصول الشيء و في هذه الجملة تفيد النداء
لا تخافي	نغمة هابطة	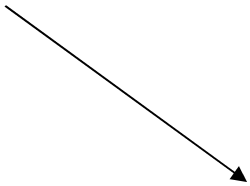	جملة طلبية و هي تلبك الجملة التي يطلب منها حصول الشيء و في هذه الجملة تفيد النهي
فهل يطفي يهتم مستطيع	نغمة هابطة	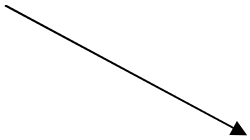	جملة استفهامية بالأدوات الخاصة في هذه الجملة لدينا أداة استفهام " هل "

مساء :

الصيغة	نوع النغمة	شكل المنحنى	التعليل
ففي	نغمة هابطة	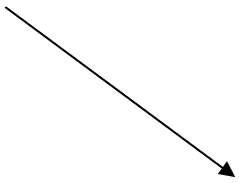	جملة طلبية و هي تلك الجمل التي يتطلب فيها حصول شيء و في هذه الجملة تقيد أمر .
أنظري	نغمة هابطة	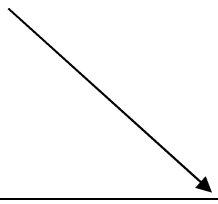	جملة طلبية و هي الجملة التي يتطلب فيها حصول الشيء

			و في هذه الجمل يتطلب منها بالنظر ، و تفيد الأمر.

سنفونية على الرصيف :

الصيغة	نوع النغمة	شكل المنحنى	التعليل
سيري	نغمة هابطة	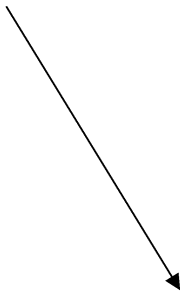	جملة طلبية و هي تلك الجمل التي يتطلب فيها حصل الشيء و في هذه الجملة يتطلب الشاعر بالسيرورة و تفيد الأمر
لا تقطعي الإيقاع	نغمة هابطة	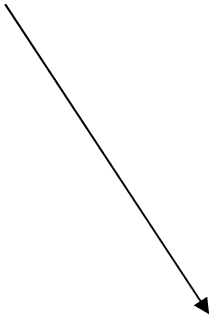	جملة طلبية و هي تلك الجملة التي يتطلب فيها حصل شيء و في هذه الجملة يتطلب الشاعر بعدم انقطاع النغمة و تفيد "أمر "
دمري حولي	نغمة هابطة	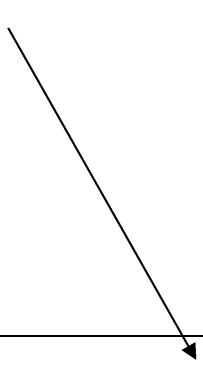	جملة طلبية و هي أن يتطلب في تلك الجملة أن يحصل شيء اما نداء أو أمر أو نهي و في

			هذه الجملة تفيد " الامر "
أبحري	نغمة هابطة	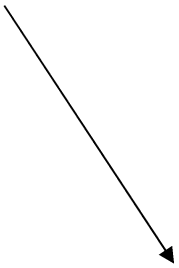	جملة طلبية و في هذه الجملة يتطلب من عشيقه بالدخول الى قلبه و مواصلة جرحه و تفيد هذه الجملة "الأمر"
شيري فاني لم أزل منسطا	نغمة هابطة		جملة طلبية و في هذه الجملة يطلب الشاعر من عشيقته أن تشير ، و تفيد هذه الجملة " أمر "

ملخص

نلاحظ من خلال دراستنا التطبيقية لظاهرة النبر في شعر نزار القباني في ديوانه "قالت لي السمراء'، أن النغمة الهابطة هي التي طغت على هذه القصيدة،ثم تليها النغمة الصاعدة، وتأتي في الأخير و بقدر ضعيف جدا النغمة المستوية،وهذا يرجع إلى كون الشاعر شاعر رومانسي حيث استخدم عواطفه وأحاسيسه ومشاعره.

خـــاتـمـة

خاتمة

في ختام هذا المجهود المتواضع نستنتج أن أي بحث يصل في الأخير إلى مجموعة من النتائج و الملاحظات و التي تمثل حوصلة لما جاء في البحث.

1-اختلاف تعاريف النبر،إذ نجد أن القدامى جعلوا له عدّة تسميات عكس المحدثين الذين حصروه في مصطلح واحد وهو النبر.

2- النبر نوعان، و ينقسم إلى قسمين نبر أولي و نبر ثانوي، أما نبر الجملة فهو الضغط النسبي على أحد كلمات الجملة.

3- لم يتعامل القدامى مع ظاهرتي النبر والتنغيم تعامل الشارحين المفسرين لأسبابها ونتائجها، إنّما تعاملوا معها، من حيث وظيفتها في المعنى، فكانوا يتحسسون وجود الظاهرتين في كلامهم.

4- نبر الكلمة أربعة مواضع وهي النبر على المقطع الأول، النبر على المقطع الذي يسبق ما قبل الأخير، النبر على المقطع ما قبل الأخير والنبر على المقطع الأخير.

5-قسم علماء اللغة النبر إلى ثلاثة درجات وهي النبر القوي(الارتكاز القوي)، النبر الوسيط (الارتكاز الثانوي)، والنبر الضعيف.

6- واستخلصنا عند تطبيقنا على مدونة"نزار القباني" أن نبر الكلمة يشكل النسبة الأغلب على نبر الجملة.لأن نزار القباني شعره شعر حر.

7- التنغيم موجود في كل الكلام الإنساني وهو ارتفاع الصوت وانخفاضه أثناء الكلام وذلك بتتابع النغمات.

8-ا لتنغيم ثلاثة درجات وهي النغمة الهابطة، أما النغمة الثانية وهي النغمة الصاعدة ، أما الثالثة وهي النغمة الثالثة فهي النغمة المستوية.

9- للتنغيم وظائف تتمثل في الوظيفة النحوية وهي الوظيفة الأساسية، إضافة إلى الوظيفة المعجمية و الوظيفة التعبيرية والوظيفة الدلالية السياقية.

10- لا يمكن دراسة التنغيم دون الفواصل الصوتية وتتمثل هذه الفواصل في الوقف ولها عدة وسائل منها الإشمام، الروم، الإبدال والزيادة والنقل، إضافة إلى التشديد و الحذف أما الفاصلة الثانية هي السكتة و الثالثة هي الاستراحة.

11-إن النبر والتنغيم لا ينفكان عن البعض و هما من الفونيمات الصوتية، وينظر اليهما من حيث كيفية أداء الكلام.

12- النغمة الهابطة في قالت لي السمراء هي التي تشكل النسبة الأغلب ثم تاليها النغمة الصاعدة وتأتي في الأخير النغمة المستوية، طغيان النغمة الهابطة على مدونة نزار القباني يعود إلى نفسية الشاعر.

الملاحق

أ – مولده و نشأته :

في شهر أذار (مارس) من سنة 1923 م ، ولد المرحوم نزار قباني في مدينة دمشق عاصمة سوريا .

نزار قباني شاعر ديبلوماسي سوري معاصر ، ولد في 1998 م ، و توفي في سنة 1998 م ، انحدر من أسرة دمشقية عربية ، درس الحقوق في الجامعة السورية ، اشتهر بأعماله الرومانسية و السياسية الجريئة ، أُصدر أول ديوان له 1944 م ، بعنوان " قالت لي السمراء " ، و تابع عملية التأليف و النشر حتى وصل الى خمسة و ثلاثين ديوانا أبرزخا " ديوان الطفولة نهد " ، و " ديوان رسم بالكلمات " ،و أسس دار النشر لأعماله في بيروت باسم " منشورات نزار قباني " و قد عاش سنواته الأخيرة في لندن حيث مال أكثر نحو الشعر السياسي و من أشهر قصائده الأخيرة " متى يعلنون وفات العرب " ، و قد وافته المنية سنة 1998 م ، و دفن في مسقط رأسه دمشق .

نزار قباني

قالت لي السمراء

قلبي ، كمنفضة الرماد ، أنا

إن تنبشي ما فيه ، تحترقي

شِعرْي أنا قلبي . . . ويظلمني

من لا يرى قلبي على الورق . . .

نزار

مقدمة

الطبعة الأولى الصادرة في أيلول (سبتمبر) ١٩٤٤

بقلم الدكتور منير العجلاني

.. لا تقرأ هذا الديوان ، فما كتب ليُقرأ .. ولكنه كتب ليغنى .. ويشم .. ويضم .. وتجد فيه النفس دنيا ملهمة .

ديوان صغير صغير .. مثل حبيبنا " حسن " الذي لخص له موسه فتونه بهذه الكلمات : " خلقه الله صغيراً ليأتي أملح وأجمل وأنفذ سحراً . "

يا نزار !

لم تولد في مدرسة المتنبي ، فما أجدك تعنى بشيء من الرثاء والمديح والحكمة ، وما اجدك تعنى بالبيت الواحد من القصيدة يُضرب مثلاً ، وما أجدك بعد هذا تعنى بالأساليب التي ألفها شعراؤنا وأودباؤنا وإنما أنت " شيء جديد " في عالمنا " ومخلوق غريب ".

وكأني أجد في طبيعتك الشاعرة روائح بودلير وفيرلين والبير سامان وغيرهم من أصحاب الشعر الرمزي والشعر النقي .

وقد تُوهم بعض أبيات لك ذكرت فيها المخمل ، والطراوات ، ووشوشة النايات ، وارتعاش الربابات ، أنت تأثرت بشعر الشعراء اللبنانيين المحدثين . فما أريد أن أبرئك من التأثر بأدبهم ، ولا ضير عليك منه ، فالإنسان يتأثر برفاقه في المدرسة ، يأخذ ويعطي ، ولكنه إذا كان هو موهوباً طبع كل شيء بطابعه ، وربما ارتفع فوق رفاقه وفوق أساتذته درجات .. ومن يدري لعل القدر يخبيء لنا فيك شاعراً عالمياً تسبح أشعاره من بلد إلى بلد وتمر من أمة إلى أمة :

كمرور العطور مبتلة الريش
على كل منحنى ومضيق ..
كقطيع من المواويل حطـــت
في ذرى موطني الأنيق .. الأنيق ..
حزمة من توجع الرصد .. رفٌّ
من سنونو .. يهمُّ بالتحليق ..

أمل ! .. ولكنه أمل ركزته في نفسي قصيدتك " اندفاع " . فما أظن أن شاعراً أوربياً كبيراً يكره أن تنسب هذه القصيدة إليه .

لم تعجبني " اندفاع " لكلمات حلوة أخرجها الشاعر من أعماق القواميس كما تستخرج اللآليء من أعماق البحار ، أو لمعان أبكارٍ لم يُسبق إليها . أعجبتني لأنها قطعو من الموسيقى نقلتني إلى عالم ملهمٍ ، وبعثت في نفسي خيالاً وحساً يتجدد ولا يغيب .

لا تعنيني تفاصيل هذه القصيدة – وهي حسنة في جملتها وفي تفصيلها – ولكن الذي يعنيني منها هو أنها استطاعت أن تنقلني من بلادة الاستعارات والتشابيه وألاعيب البلاغة .. إلى حلم رفيع أعوم في " سائله المُخملي " أتذوق فيه ذوقَ الشاعر ، وأتخيل أخيلته ، وكأنه ألقى قلبه في أعنف ساعات الوحي .

* * *

وبعدُ .. سألني صاحبُ هذا الديوان أن أكتب له تقدمة ، ولو ملكت الخيار لقلت له : ديوانك كله تقدمة .. إلى كل نفس تُحس وتَشعُر ..

أما " ورقة إلى القارئ " فتكاد تكون (برنامجاً شعرياً) أو (بياناً عاطفياً) لخص فيه الشاعر نزعاته وأساليبه بما يغني عن كل توطئة ، فهو رمزي ، غريزي ، عفوي . وهذه الكلمات كلها تحتاج إلى شيء من التذييل.

١- شاعرنا رمزي لأنه هو نفسه يقول :

تخيلتُ حتى جعلتُ العطورَ
تُرى .. ويشمُ اهتزاز الصدى

ولكنه لم يأخذ من الرمزية إلا بمقدار . تبرأ من غموضها ، وجدارها أو شابهها غير متعمّد في عنايته بموسيقى الألفاظ منفردة ومجتمعة .

أذكر أنني كتبت في معرض الكلام عن الشعر أن الرمزيين يُعنون كثيراً بموسيقى اللفظ ، فإذا أرادوا مثلاً أن يصفوا في بيتين وثبة أسدٍ على حيوان ضعيف ليفترسه ، جاء البيت الأول ضخم نخارج الألفاظ ، والثاني رقيقاً ناعماً كندى الصباح ، فكأن البيت الأول جلمود صخر انحط من علٍ ليهشم البيت الثاني ويفترسه .

ولعل من خير الأبيات في الدلالة على قوق الناحية الموسيقية عند الشاعر هذا البيت :

فلولاي ... ما انفتحت وردة

ولا فقـع الثــديُ أو عربــدا

فكلمتا " فقع " و " عربد " تشبهان بجرسهما أمواجالتيار الصخّابة وتريانك – ولو كنت تجهل اللسان العربي – تكوُّرَ الثدي وحركته ...
٢- شاعرنا غريزي أو هو على الأقل يدعي ذلك . ألم يقل لنا :

بأعراقيَ الحمرِ ... إمرأةٌ ...
تسير معي في مطاوي الردا
تفــحٌّ .. وتنفتحُ .. في أعظمي
فتجعل من رئتي موقدا ..
هو الجنس احمل في جوهري
هيولاهُ ، من شاطيء المبتدا
بتركيب جسميَ " جوعٌ " يحنُّ
لآخرَ .. جـــوعٌ يمدُّ اليدا ..

وإنك لتجده يصف الشهوة في غير قصيدة واحدة وصفاً لا يخلو من القوة:

عبثاً جهودكِ بي الغريزة مطفأهْ
إني شبعتكِ جيفةً متقيهْ ..
مهما كتمتِ .. ففي عيونك رغبةٌ
تدعو ، وفي شفتيك تحترق امرأهْ ..
انا لا تحركني العجائز .. فارجعي
لكِ أربعونَ ..وأي ذكرى سيئه ..

ولكنه لم يستطعْ أن ينزل مع الشهوانيين إلى قرارة الجحيم الذي يسكنونه. فحسبنا وحسبه المدى الذي بلغه . ولعل الأتقياء يجدون سبيلاً إلى الطعن ، وإن يكن أحاط نفسه في كل قصيدة بطلاسم يستنكر فيها الإثم ، ولكنه في الواقع إنما يستنكر الجريمة ، كزواج فتاة من شيخ مثلاً ، لأنه إنما ينظر إليها بعيون الفن لا بعيون الفضيلة . ةهذا دليل آخر على شاعريته .
على أن شاعرنا إن لم يكن منحَـلاً في الشهوة ، فقد وُفق في وصف الجمال ، والحب البكرْ توفيقاً بعيداً ، حتى لتكاد تشعر وأنت تنشد بعض قصائده أنك في عرس من أعراس الآلهة ، وأنها تخاطب بلسانه .

أما جمال حسنائه فقد صنع له صورة لا تختلف عن صورة الرسام إلا بأنها تتكلم .. وإلا بأنها شاعرة وعاشقة :

قميصكِ الأخضرُ .. من يا ترى
باعكِ هذا اللون ، قولي .. اصدقي
أمنْ ضفاف " السين " خياطتهُ
واللونُ .. من " دانوبه الأزرقِ "
أم من صغير العشب لملمتهِ ..
في سلةٍ بيضاء من زنبقِ ..

أو هذه الأغنية في شقرائه :

شقراءُ .. يا فرحة عشرينا
ونكهة الزقّ .. وهزجَ الفراشْ
نمشي .. فيندى العشب من تحتنا
وفوقنا للياسمين اعتراشْ ..
ونشربُ الليلَ صدى " مَيْجنا "
وصوت فلاح .. وعَوْدَ مَواشْ

يا لهذه الصورة .. ما أحلاها .. وما أنداها .. وما أحياها .. ألا ترى من خلالها فتنة العيون الخضر .. وتشرب مناجاة العاشقين كما يشربان هما صوت " الميجنا " ..

٣- نزار عفويّ . يريد بذلك أنه لا يتكلف صناعة الشعر تكلفاً ، ولا يكتب ليلقن أستاذٌ في مدرسة صغارَ التلاميذ أشعاره :

عزفتُ .. ولم اطلب النجمَ بيتاً
ولا كان حلميَ أن اخلدا ..
إذا قيل عني " أحس " كفاني
ولا أطلبُ " الشاعر الجيدا " ..
شعرتُ " بشيء " فكونت " شيئاً "
بعفوية دون أن أقصدا ...

ولعل نزاراً بعد هذا ، لا يعتذر عن عفويته ، فالشاعر كما يقول " فرنسيس جامس " طفل ، وإذا لم يكن طفلاً ، ساذجاً ، بريئاً يتكلم من قلبه بطل أن يكون شاعراً عظيماً .

أما أسلوب نزار ، من ناحية اللغة ، فقد نستطيع أن نسميه " السهل الممتنع " . وربما استعمل تراكيب عامية ، ولكن هذا قليل جداً . والألفاظ العامية التي اختارها فيها قوة وإغراء . ولولا هذه القوة في كلمات الشعب ما استعارها شاعر كشكسبير مثلاً .

وبعدُ .. وبعدُ .. ماذا أذكر من قصائد هذا الديوان وماذا أدع ؟.. لو سئلت عن محاسنها لأجبتُ كما أجاب بودلير شيطانه :

" إنها تشبه نعنعة الماء ، لا يفضل بعضها على بعض ، تنفث السحر كالفجر ، وتغدقُ السلوى كالليل ، نفسها يتصاعد موسيقى ، وصوتها يضوع طيباً .."

* * *

نزار !

لا أسألكَ .. لا أسألُ الله إلا شيئاً واحداً .. أن تبقى كما أنتَ ، طفلاً يصور.. ويغني .. ويعشق ..

كأنه ملاكٌ يمشي على الأرض ويعيش في السماء .. لا يطلب " الشاعر الخالد " .

فإن " الشاعر الخالد " الذي يعيش في المجامع العلمية والمكتبات الأثرية.. يجر وراءه في الطريق الصحراءَ القاحلة .. وعفونة جماعةٍ من أغبياء المعلمين ..

أما أنتَ .. فغنك تمر مرورَ الموكب الملكيِّ .. أو الملائكي :

مررتِ .. أم نوار مر هنا
لولاك وجه الأرض لم يُعْشب
تمهلي في السير .. هل رغبةً
ظلتْ بصدر الدرب .. لم ترغبِ ..
شارعنا .. أنكر تاريخهُ ..
والتف بالعِقْد .. وبالجَوْرَبِ
أذرعنا .. أذرع أشواقنا
تهتفُ بالذهاب .: لا تذهبِ ..
دوسي .. فمنْ خطوك قد زرّرَ
الرصيفُ .. يا للموسمِ الطيبِ ..

يا للموسم الطيب !
ما أجد أحلى من هذه الكلمة في تحية ديوانك .

أيلول (سبتمبر) ١٩٤٤ **منير العجلاني**

قائمة المصادر والمراجع

- القرآن الكريم

قائمة المصادر و المراجع

- الكتب:

_ ديوان نزار قباني، قالت لي السمراء

- إبراهيم أنيس،الأصوات اللغوية، مكتبة النهضة مصر.

- أبي الفتح عثمان ابن جني ، الخصائص، تح محمد علي النجار، ج2، المكتبة العلمية.

- أبي الفضل جمال الدين مجمد بن مكر ابن منظور، لسان العرب، تج عامر أحمد -- حيدر،عبد المنعيم خليل إبراهيم، دار المكتوب العلمية المصرية، بيروت، لبنان، ط1، 2003، مج5، مادة(نبر).

- أحمد مختار عمر، أسس علم اللغة، علم الكتب عبد الخليل ثروت، القاهرة،1983.

- تمام حسان، اللغة العربية معناها و مبناها، دار الثقافة البيضاء المغرب، 1994.

- رضوان القضماني، مدخل رضوان القضماني، مدخل إلىعلم اللسانيات منشورات جامعة البحث، مديرية الكتب و المطبوعات، 1989.

- رمضان عبد التواب، المخل إلى علم اللغة و مناهج البحث اللغوي مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3، 1997.

- سلمان حسن العاني، التشكيل الصوتي في اللغة العربية، الفنولوجيا العربية، النادي الأدبي الثقافي جدة، المملكة السعودية،ط1، 1983.

-عبد الصبور شاهين، القراءات القرآنيةفي ضوء علم اللغة الحديث، مكتبة الخانجي القاهرة.تمام حسان مناهج البحث في اللغة.

-عبد الفتاح عبد العليم البركاوي، مقدمة في علم الأصوات العربية، القاهرة، ط3، 2004.ماريوباي، أسس علم اللغة، تج أحمد مختار عمر، ط8، 1998.

-عصام نور الدين،علم وظائف الأصوات اللغوية، الفنولوجيا، دار الفكر اللبناني، بيروت،ط1، 1992.

- غانم قدوري الحمد، المدخل إلى علم أصوات العربية، دار عمان النشر و التوزيع، عمان، 2004.

- كمال بشر، علم الأصوات، دار غريب للطباعة، القاهرة، 2000،

-لجان كانتينو، دروس في علم الأضوات العربية،تر صالح القرمادي،الجامعة التونسية،1966.

-محمد الأنطاكي:دراسات في فقه اللغة، دار الشرق العربي، بيروت، ط4.

-محمدد حسين جبل، المختصر في الأصوات اللغة العربية ، مكتبة الأداب، القاهرة، ط4، 2006.

-محمود السعران، علم اللغة مقدمة للقارئ العربي،دار النهضة بيروت.

-مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، لمكتبة العربية، بيروت، ط28، 1993.

-والي دادة عبد الحكيم ، النبر و التنغيم في اللغة العربية دراسة وصفية وظيفية سنة 1997-1998.رسالة نيل شهادة الماجيستر في اللسانيات.

فـــهـــرس

الـمـوضـوعـات

فهرس الموضوعات

المواضع الصفحة

كلمة الشكر

اهداء

مقدمة.....ص1-3

الفصل الأول: النبر و التنغيم

المبحث الأول: النبر

تمهيد.....ص 8

أولا: مفهوم النبر

أ- لغة.....ص9

ب- اصطلاحا

ب-1: في اصطلاح القدامى.....ص 10-11

ب-2: في اصطلاح المحدثين.....ص 12-13

ثانيا: أنواع النبر

1-نبر الكلمة.....ص 14-15

2-نبر الجملة.....ص 16-17

ثالثا: موضع نبر الكلمة في اللغة العربية

1- النبر على المقطع الأول.....ص 18-19-20

2-النبر على المقطع الذي يسبق ما قبل الأخير.....ص20-21

3-االنبر على المقطع ما قبل الأخير.....ص 22

4-النبر على المقطع الأخير .....ص 22-23-24

رابعا: درجات النبر

1- النبر القوي(الارتكاز القوي).....ص25

2-النبر الوسيط(الارتكاز الثانوي).....ص 25-26

3-النبر الضعيف.....ص26

-ملخص.....ص27

المبجث الثاني: التنغيم

-تمهيد.....ص 30

أولا: مفهوم التنغيم

أ-لغة.....ص 31

ب-اصطلاحا.....ص31-32

ثانيا: درجات التنغيم

1-النغمة الهابطة.....ص 33-34

2 – النغمة الصاعدة .....ص 35

3 – الجملة المستوية.....ص36

ثالثا: وظائف التنغيم

1 – الوظيفة النحوية ص36

2 – الوظيفة المعجمية.....ص37

3– الوظيفة التعبيرية.....ص37

4– الوظيفة الدلالية السياقية.....ص37–38

رابعا : الفواصل الصوتية

1 – الوقف .....ص 39–40–41

2 – السكتة ص42

3– الاستراحة.....ص43

خامسا : علاقة التنغيم بالنبر.....ص43–44

– ملخص.....ص45

الفصل الثاني : دراسة تطبيقية لظاهرتي النبر والتنغيم

المبحث الأول : دراسة تطبيقية للنبر .....

– تمهيد ص47

1 – قصيدة أيلول (سبتمبر) 1944.....ص51

2 – قصيدة ورقة الى القارئ.....ص57

3 – قصيدة مذعورة الفستان.....ص65

4 – قصيدة مكابرة.....ص71

– ملخص..... ص77

المبحث الثاني : دراسة تطبيقية للتنغيم .....

– تمهيد..... ص 78

– فصيلة أيلول (سبتمبر) 1944.....ص79

–مذعورة الفستان..... ص81

– ورقة الى القارئ.....ص83

– الموعد الأول.....ص87

– أكتبي لي..... ص88

– مكابرة.....ص91

– محرومة.....ص93

– أمام قصرها .....ص 95

– اندفاع ص94

– في المقهى.....ص 96

– اسمها.....ص96

– زيتية العينين.....ص98

– حبيبة و شتاء ص101

- خاتم الخطوبة.....ص102
- مساء.....ص 103
- سنفونية على الرصيف ص104
- ملخص .....ص 106
- خاتمة.....ص 108
- الملاحق.....ص110
- قائمة المصادر و المراجع ص120
- الفهرس.....ص122